
سِيرَةُ النُّورِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
المبسطة في 119 حلقة
إعداد وتنسيق:
م. أحمد أبو خضرة

# مقدمة الكتاب

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإن الحديث عن سيرة الحبيب المصطفى ﷺ ليس مجرد سردٍ لأحداث تاريخية مضت، بل هو إبحارٌ في حياة النور، وتأملٌ في تفاصيل الشخصية العظيمة التي غيّرت وجه البشرية. إنها السيرة التي نجد فيها القدوة في كل شؤون حياتنا؛ نجد فيها النبي القائد، والأب الرحيم، والزوج الودود، والصاحب الوفي.

من هذا المنطلق، وبدافع الحب والشوق لرسول الله ﷺ، جاء هذا الكتاب ليقدم سيرة الحبيب ﷺ بأسلوب جديد، مبسط وموجز. لقد حرصت على صياغته في **119 حلقة قصيرة**، كُتبت بكلمات قريبة من القلب، لتناسب القارئ المعاصر في زمن تسارعت

فيه وتيرة الحياة، وبحيث تكون كل حلقة بمثابة قطف سريع لثمرة من ثمار هذا البستان النبوي العظيم.

ولكي يسهل على القارئ الكريم متابعة الأحداث والتنقل بين محطاتها، قمت بتقسيم هذا العمل المبارك إلى **سبعة أجزاء رئيسية**، تبدأ من ميلاده ونشأته ﷺ، مروراً ببعثته وهجرته وغزواته، ووقوفاً عند شمائله وأخلاقه، وحتى اللحظات المؤثرة لوفاته ولحوقه بالرفيق الأعلى.

أضع هذا الجهد المتواضع بين أيديكم، سائلاً المولى عز وجل أن يتقبله مني كصدقة جارية، وأن ينفع به كل من قرأه أو ساهم في نشره، وأن يجمعنا بالحبيب المصطفى ﷺ في الفردوس الأعلى من الجنة، ويسقينا من حوضه الشريف شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبداً.

**جامع ومعدّ المادة /**

[اكتب اسمك الكريم هنا]

الفهرس

- **الجزء الأول:** المولد والنشأة (ويشمل طفولته ﷺ، شبابه، وزواجه من السيدة خديجة).
- **الجزء الثاني:** البعثة والوحي (ويشمل الدعوة السرية والجهرية في مكة، وإيذاء قريش، والرحيل إلى الطائف).
- **الجزء الثالث:** الرحلة العظيمة(رحلة الإسراء والمعراج وبيعة العقبة الأولى والثانية )
- **الجزء الرابع:** الهجرة المباركة (ويشمل التجهيز للهجرة، رحلة الغار، والوصول إلى المدينة وتأسيس الدولة).
- **الجزء الخامس:** الغزوات والجهاد (ويشمل بدر، أحد، الخندق، ، وغيرها من المحطات العسكرية والسياسية).
- **الجزء السادس:** الفتح العظيم والأخلاق (جزء جميل تصف فيه خَلق وخُلق النبي ﷺ وتعامله مع أهله وأصحابه بعد فتح مكة).
- **الجزء السابع والأخير:** الوفاة والوداع (ويشمل حجة الوداع، ومرضه ﷺ، ووفاته )

# الجـــزء الأول

## المــولد والنشـــأة

### ويشمل

{طفولته ﷺ، شبابه، وزواجه من السيدة خديجة}

﴿١﴾ تزوج عبدالله بن عبدالمطلب بآمنة بنت وهب .
حملت آمنة من عبدالله .
تُوفي عبدالله وآمنة حامل بشهرين بمولودها .
خلَّف عبدالله ميراثاً لولده الذي لم يُولد
٥ من الإبل ، وقطعة غنم ، وجارية حبشية إسمها بركة ، وهي أم أيمن .
في يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول من عام الفيل ولدت آمنة بنت وهب مولودها العظيم مُتهلِّلاً بأبي هو وأمي .
لم يثبت أن ظهر شيئ لآمنة حينما ولد رسول الله ﷺ .
في يوم سابعه ﷺ ختنه جده عبدالمطلب ، وسمَّاه محمد ﷺ ...

{٢} أرضعت آمنة ولدها محمد ﷺ ٣ أيام وكانت قليلة الحليب ، ثم أرضعته ثُويبة مولاة أبي لهب حليب ابنها مسروح .

كانت ثُويبة أرضعت قبل رسول الله ﷺ

حمزة بن عبدالمطلب .

وأبي سلمة بن عبدالأسد .

أرضعت حليمة السعدية رسول الله ﷺ مع أولادها :

عبدالله

الشيماء

أنيسة

لرسول الله ٧ إخوة من الرضاعة :

حمزة

أبي سلمة

أبوسفيان

مسروح

عبدالله

الشيماء

أنيسة

ولم يكن له إخوة لا من أبيه ولا أمه ....

{٣} وقع حادث شق الصدر لرسول الله ﷺ
وهو عند حليمة السعدية .
شق جبريل صدره وأخرج قلبه
وغسله بماء زمزم وأخرج العلقة السوداء .
ثم ختم جبريل ظهر رسول الله ﷺ
بخاتم النبوة ، فليس للشيطان عليه سبيل ،
وأصبح معصوماً ﷺ بأقواله وأفعاله .
خاتم النبوة هو عبارة عن لحمة زائدة
في ظهر رسول الله ﷺ بإزاء قلبه ،
حجمها حجم بيضة الحمامة ....

{٤} رجع رسول الله ﷺ إلى أمه آمنة .
بعد أن أكمل سنتين عند حليمة السعدية .
تُوفيت أمه آمنة .
وعمر رسول الله ﷺ ٦ سنوات .
كفل جده عبدالمطلب رسول الله ﷺ .
بعد وفاة أمه آمنة .
تُوفي جده عبدالمطلب .
لما بلغ رسول الله ﷺ ٨ سنوات .
كفله أبوطالب عم رسول الله ﷺ .
بعد وفاة جده عبدالمطلب .
رعى رسول الله ﷺ الغنم .
شهد رسول الله ﷺ حرب الفجار .
شهد رسول الله ﷺ حلف الفُضُول .
خرج رسول الله ﷺ في تجارة خديجة .
مع غلامها ميسرة ....

{٥} تزوج رسول الله ﷺ السيدة خديجة .
كان عمر رسول الله ﷺ ٢٥ وعمر خديجة ٤٠ .
رُزق رسول الله ﷺ من خديجة :
القاسم ،
زينب ،
رُقية ،
أم كلثوم ،
فاطمة ،
عبدالله ،
شهد رسول الله ﷺ بناء الكعبة على
يد قريش وعمره ٣٥ سنة .
اتفقت قريش على جعل رسول الله ﷺ
يضع الحجر الأسود في مكانه .
حفظ الله رسول ﷺ من أدران الجاهلية :
فلم يسجد لصنم ،
ولا شرب خمراً ،
ولا أتى فاحشة ،
كان رسول الله ﷺ معروفاً بالصدق والأمانة ،
وصولاً للرحم ، وبكل خلق كريم ....

# الجـــــزء الثاني:

## البعثـــة والوحي

### ويشمل

{الدعوة السرية والجهرية في مكة، وإيذاء قريش، والرحيل إلى الطائف}

{٦} لما بلغ رسول الله ﷺ ٤٠ سنة
بدأت تلوح عليه آثار النبوة :
الرؤيا الصالحة في النوم ،
الخلوة ،
تسليم الحجر والشجر ،
رؤيته نور الملائكة ،
لما بلغ رسول الله ﷺ ٤٠ سنة نزل عليه الوحي
بسورة إقرأ وهو في غار حراء .
وهي أول مانزل من القرآن ،
أتفق على ذلك العلماء .
فتر الوحي بعد نزول سورة اقرأ أياماً .
نزل الوحي بعد ذلك بسورة المدثر .
وهي أول مانزل من القرآن بعد فتور الوحي ...

{٧} تنقسم الدعوة في حياته ﷺ إلى :
١- مكية
٢- مدنية
المكية تنقسم إلى :
١- سرية
٢- جهرية
بدأ رسول الله يدعوا إلى الله سراً ،
فأسلم أهل بيته زوجته خديجة وبناته ،
وعلي وزيد بن حارثة .
ثم خرج رسول الله يدعوا سراً
من يثق به من خارج بيته .
فأسلم أبي بكر الصديق .
بدأ الناس يتسامعون بدعوة النبي ﷺ .
سارع الفقراء والمساكين الدخول في الإسلام .
مرت ٣ سنوات على الدعوة السرية
فأسلم عدد لا بأس به من الأوائل....

{٨} بعد ذلك نزل قوله تعالى
بالصدع بالدعوة على رسول الله ﷺ .
قال تعالى :
" فاصدع بما تُؤمر وأعرض عن المشركين ".
صعد رسول الله ﷺ جبل الصفا ،
وصدع للناس بدعوته .
أخبرهم أنه رسول الله ﷺ للعالمين .
أول ردة فعل لقريش من دعوة
رسول الله ﷺ أن أرسلوا وفداً
لعمه أبي طالب
ليمنع رسول الله ﷺ عن دعوته .
لم تُجد محاولة قريش في وساطة أبي طالب
ليمنع ابن أخيه رسول الله ﷺ ....
أرسلوا الوليد بن المغيرة ليعرض
على رسول الله ﷺ أموراً ...

﴿٩﴾ حاور الوليد بن المغيرة رسول الله ﷺ ،
فقرأ عليه رسول الله ﷺ القرآن
فتأثر تأثراً كبيراً .
رجع الوليد إلى قريش ،
نصحهم بإتباع رسول الله ﷺ ،
أو تركه يدعوا في العرب . رفضوا رأيه ،
فوصف الوليد رسول الله ﷺ بالساحر.
نزل في الوليد بن المغيرة
آيات من سورة المدثر تبشره بالنار ،
قال تعالى :
" ذرني ومن خلقت وحيدا "
أسلم عبدالله بن أم مكتوم الأعمى
رضي الله عنه في هذه الفترة ،
فصار مؤذن الإسلام بعد بلال رضي الله عنه ....

{١٠} أساليب قريش في محاربة الدعوة :
١- إثارة الشبهات حول القرآن
٢- معارضة القرآن .
٣- مساومات .
لم تُفلح قريش في مناقشتها مع رسول الله ﷺ .
فكرت قريش بأسلوب آخر وهو :
تعذيب من أسلم ،
وكانت فتنة شديدة على الصحابة .
حمى الله رسوله ﷺ بعمه أبي طالب .
أشد من عُذب من الصحابة على الإطلاق
هو خباب بن الأرت رضي الله عنه .
قام أبوبكر الصديق رضي الله عنه
بعمل جليل وهو :
شراء العبيد من الصحابة واعتاقهم ، منهم :
بلال
وعامر بن فُهيرة ....

{١١} بدأت قريش بعمل جديد وهو :
الإستهزاء بالنبي ﷺ .
من المستهزئين :
الأسود بن عبد يغوث
الأسود بن المطلب
وغيرهم
استمرت قريش في إيذائها لمن آمن ،
واشتدت الفتنة على الصحابة ،
فأذن لهم رسول الله بالهجرة إلى الحبشة .
خرجت مجموعة مباركة
من الصحابة ١١ رجل و ٤ نسوة
متوجهين إلى الحبشة
في أول هجرة في الإسلام ....

{١٢}من بين من خرج في الهجرة الأولى
إلى الحبشة عثمان بن عفان وزوجته رُقية ،
وكان أميرهم عثمان بن مظعون .
حديث : " إنهما :
أي عثمان ورُقية بنت رسول الله ﷺ
أول من هاجر بعد لوط وإبراهيم .
رواه الحاكم وهو ضعيف .
نزلت سورة النجم ، وقرأها رسول الله ﷺ
بصوت عال عند الكعبة ،
ولما وصل إلى السجدة سجد ،
وسجد معه المشركون من عظمة الآيات .
وصل خبر سجود كفار قريش
لمهاجري الحبشة مشوهاً ،
وهو أن أهل مكة أسلموا
فرجع عدد منهم إلى مكة ....

{١٣} أسلم حمزة بن عبدالمطلب رضي اللّٰه عنه ،
وبعده أسلم عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه ،
فقَوِيَ أمر الإسلام بهما .
لم يثبت شي في كيفية إسلام عمر بن الخطاب .
قصته الشهيرة عندما ضرب أخته ...إلخ .
أخرجها ابن إسحاق بدون إسناد .
بدأت قريش تستخدم أسلوب آخر
وجديد مع النبي ﷺ ، وهو :
الإغراء بالمال والنساء والملك ،
ويكف عن دعوته .
أرسلت قريش عتبة بن ربيعة ليُفاوض
رسول اللّٰه ﷺ على هذه الإغراءات .
رفض رسول اللّٰه ﷺ ذلك جملة وتفصيلاً .
تعنتت قريش بعد ذلك
وطلبت من رسول اللّٰه ﷺ المعجزات ،
رُؤية الملائكة ، وجري الأنهار .إلخ ....

{١٤} عادت قريش مرة أخرى
بالتنكيل والإضطهاد لمن آمن خاصة الفقراء .
أذن رسول الله ﷺ لأصحابه
بالهجرة الثانية إلى الحبشة .
عدد مهاجري الحبشة الثانية ٨٢ رجلاً و ١٨ امرأة .
كان أميرهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .
كانت الهجرة الثانية إلى الحبشة
أشق من سابقتها ،
ولقي المسلمون من قريش تعنيفاً شديداً ،
ونالوهم بالأذى .
في طريق الهجرة إلى الحبشة الثانية نهشة خالد بن
حزام رضي الله عنه حيَّة فمات في الطريق ..

{١٥} لما رأت قريش أن أمر الإسلام في إنتشار رهيب إجتمعت على قرار جائر وظالم ، وهو :
كتابة صحيفة بمقاطعة بني هاشم وبني المطلب.
معنى المقاطعة لا يشتري منهم أحد ، ولا يبيعهم أحد ، ولا يُجالسون ، ولا يُخالطون ، ولا يُتزوج منهم ، ولا يُزوجهم أحد .
تجمع بني عبدالمطلب وبني هاشم في شعب ، فسُمي بشعب أبي طالب .
ظلت هذه المقاطعة ٣ سنوات .
اشتد الأمر على مَن كان في شعب أبي طالب ، الجوع والعطش ، حتى ماكانوا يجدون مايأكلون .
في فترة المقاطعة وُلِد حَبْر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنها في الشعب .
استطاع نفر من قريش ممن كانوا مُتعاطفين مع مَن في الشعب أن يدخلوا الكعبة ويُمزقوا هذه الصحيفة الجائرة ...

{١٦} ثُوفي أبوطالب عم النبي ﷺ بعد مقاطعة قريش .
عرض عليه رسول الله ﷺ كلمة التوحيد وهو في نزعه الأخير ولم يُقدر الله له ذلك .
مات أبوطالب على الكفر ، وحَزُن عليه رسول الله ﷺ على عمّه ، وقال :
" لأستغفرنَّ لك مالم أُنه عن ذلك ".
نزل قوله تعالى في سورة التوبة ينهى نبيَّه والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا من أقرب الناس .
قال تعالى : " ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قُربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم "
قال رسول الله ﷺ : " أهون أهل النار عذاباً أبوطالب ، وهو مُنتعل بنعلين يغلي منهما دماغه ".
رواه مسلم ....

{١٧} تُوفيت السيدة خديجة بنت خُويلد
رضي الله عنها بعد أبي طالب ،
ودُفنت في الحجون في مقابر مكة
ولم تكن صلاة الجنازة شُرعت آن ذاك .
قال جبريل لرسول الله ﷺ :
" بشِّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب
فيه ولا نصب ".
متفق عليه
قال جبريل لرسول الله ﷺ :
" هذه خديجة قد أتتك ، فإذا هي أتتك فأقرأها
السلام من رَبِّها ومِنِّي ".
متفق عليه
حزن رسول الله ﷺ على وفاة عمِّه أبي طالب ،
وزوجته السيدة خديجة .
ولم يثبت أن رسول الله ﷺ
سَمَّى هذا العام بعام الحزن ....

{١٨} عقد رسول الله ﷺ
على عائشة رضي الله عنها
بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ،
وكانت أول زوجة عقد عليها بعد خديجة .
عقد رسول الله ﷺ
على سَودة بنت زَمعة رضي الله عنها ،
وهي أول امرأة دخل بها رسول الله ﷺ
بعد السدة خديجة رضي الله عنها .
انفردت سودة رضي الله عنها
بالنبي ﷺ ثلاث سنوات تقريباً ،
وكانت من أشد الناس تمسكاً بأمر النبي ﷺ ...

{١٩} اشتدت قريش بالأذى على النبي ﷺ بعد وفاة أبي طالب ، فتجرأ عليه السفهاء ، وما كان في حياة أبي طالب يتجرأ عليه أحد .
قال رسول ﷺ :
" مانالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب ".
رواه البيهقي في دلائل النبوة بإسناد صحيح .
أُلقي على رسول الله ﷺ سلا الجزور - وهي المشيمة - ووطئ عقبة بن أبي معيط قبَّحه الله على عنق النبي ﷺ وهو ساجد.
حاول أبوجهل لعنه الله بزعمه أن يطئ عُنُق النبي ﷺ إذا سجد ، فحمى الله نبيِّه ﷺ .
قال رسول الله ﷺ :
" لقد أُوذيت في الله ، وما يُؤذى أحد ، وأُخفتُ في الله ، وما يُخاف أحد ".
رواه ابن ماجه ...

{٢٠} اشتد الأمر على النبي ﷺ بمكة ،
فخرج إلى الطائف ماشياً على قدميه ،
يدعوهم إلى الإسلام .
كان استقبال أهل الطائف للنبي ﷺ
الضرب بالحجارة ، خاصة على أقدامه الشريفتين
حتى نزل الدم منهما .
خرج رسول الله ﷺ من الطائف مهموماً على وجهه ،
فلم يستفق إلا وهو في قرن المنازل .
نزل جبريل عليه السلام
ومعه مَلَك الجبال على رسول الله ﷺ
يُخيره بهلاك مكة ، أو يصبر ، فاختار الصبر .
رجع رسول الله ﷺ إلى مكة ، ودخلها بجوار المطعم
بن عَدِي ....

# الجـــزء الثالث:

## الرحلة العظيمة

## ويشمل

{رحلة الإسراء والمعراج وبيعة العقبة الأولى والثانية}

{٢١} جاءت حادثة الإسراء والمعراج .
تثبيتاً وتكريماً لرسول الله ﷺ .
في أعقاب سنين طويلة من الدعوة .
ذكر الله تعالى قصة الإسراء في سورة الإسراء .
وذكر سبحانه قصة المعراج في سورة النجم .
تعتبر رحلة الإسراء والمعراج .
من أعظم معجزات النبي ﷺ .
التي أكرم الله بها نبيَّه ﷺ .
قصتها تمت في أقل مِن ليلة .
خرج رسول الله ﷺ .
بعد صلاة العشاء ورجع قبل الفجر .
فعلاً معجزة لا يستطيع أحد أن يتخيلها ....

{٢٢} بدأت رحلة الإسراء والمعراج
عندما جاء جبريل عليه السلام
إلى رسول الله ﷺ ليخرج به
من بيته في مكة إلى الكعبة
عند الكعبة شق جبريل عليه السلام
صدر رسول الله ﷺ وأخرج قلبه وغسله بماء زمزم
وملأه إيماناً وحكمة ثم رده وخاط صدره الشريف .
ثم ركب رسول الله ﷺ البُراق - وهي دابة
ومعه جبريل عليه السلام
ماهي إلا لحظات حتى وصل رسول الله ﷺ
مع جبريل إلى المسجد الأقصى
فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد الأقصى مع جبريل
عليه السلام وجد أمراً عظيماً .
أحيا الله له جميع الأنبياء والمرسلين ....

{٢٣} عدد الأنبياء ١٢٤ ألف نبي .
أما عدد المرسلين ٣١٥ رسول .
جاء ذلك في حديث أبي ذر رضي الله عنه
الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه .
فلما دخل رسول الله ﷺ مع جبريل المسجد الأقصى
أُقيمت الصلاة ،
فقدَّم جبريل رسول الله ﷺ ليكون إماماً في الصلاة
بأئمة الخلق .
أي مكانة ومنزلة لرسول الله ﷺ أن يكون إماماً
بأئمة الخلق عليهم الصلاة والسلام .
فلما فرغ رسول الله ﷺ من صلاته بالأنبياء
والمرسلين جيئ بالمعراج - وهو سُلَّم - لكن لا يعلم
شكله وقدره إلا الله سبحانه .
ركب رسول الله ﷺ مع جبريل المعراج فإذا هي
لحظات فوصل إلى السماء الدنيا .
ففُتح لهما ورأى رسول الله ﷺ من أحوالها الشي
العجيب ....

{٢٤} رأى رسول الله ﷺ في السماء الدنيا أبو البشر آدم عليه السلام .
ورأى حال أكلة أموال اليتامى ظلماً والعياذ بالله
ورأى رسول الله ﷺ في السماء الدنيا :
حال المغتابين .
وحال الزُناة
وحال أكلة الربا
نعوذ بالله من هذه الأعمال
ثم صعد رسول الله ﷺ مع جبريل إلى السماء الثانية فرأى فيها :
ابني الخالة يحيى بن زكريا ، وعيسى بن مريم عليها السلام .
ثم صعد رسول الله ﷺ مع جبريل إلى السماء الثالثة ، فرأى فيها :
يوسف عليه السلام .
قال رسول الله ﷺ عنه :
" أعطي شطر الحُسن "....

{٢٥} ثم صعد رسول الله ﷺ مع جبريل عليه السلام إلى السماء الرابعة ، فرأى فيها :
إدريس عليه السلام .
ثم صعد رسول الله ﷺ مع جبريل عليه السلام إلى السماء الخامسة ، فرأى :
هارون عليه السلام .
ثم صعد رسول الله ﷺ مع جبريل عليه السلام إلى السماء السادسة ، فرأى فيها : موسى عليه السلام .
ثم صعد رسول الله ﷺ مع جبريل عليه السلام إلى السماء السابعة ، فرأى فيها .
أبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام .
قال إبراهيم عليه السلام لرسول الله ﷺ :
" أقْرِئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة الثُربة عذبة الماء ...
وأن غراسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر "....

{٢٦}- بعد مافرغ رسول الله ﷺ من لقائه بأبيه إبراهيم عليه السلام .
دخل مع جبريل عليه السلام الجنة ، ورأى فيها مشاهد كثيرة .
رأى رسول الله ﷺ في الجنة :
١- قصر لعمر بن الخطاب .
٢- ورأى جارية لزيد بن حارثة .
فأخبرهما بذلك .
٣- ورأى نهر الكوثر .
٤- ورأي رسول الله ﷺ النار يحطم بعضها بعضاً نعوذ بالله منها ، وأجارنا منها .
٥- ورأى مالك خازن النار عليه السلام .
ثم ذهب جبريل عليه السلام برسول الله ﷺ إلى أطراف السماء السابعة ، ثم توقف جبريل عليه السلام ، وقال لرسول الله ﷺ :
" يامحمد تقدَّم ، فوالله لو تقدمت خطوة واحدة لاحترقت ".
فتقدم رسول الله ﷺ ، ووصل إلى موضع لم يصل إليه لا بشر ولا مَلَك ....

{٢٧} وصل رسول الله ﷺ إلى موضع سمع فيه صريف الملائكة التي تكتب أقضية الله سبحانه تكرم الله لنبي هذه الأمة صلى الله عليه وسلم هناك في هذا المكان الطاهر العظيم كلَّم الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وفرض عليه وعلى أُمته الصلوات الخمس .

مَنح الله هذه الأُمة :

فرض الصلوات الخمس

غُفر لكل مسلم الكبائر ، يعني لا يُخلَّد في النار .

أعطيت خواتيم سورة البقرة.

بعد مافرغ رسول الله ﷺ من كلام الله له رجع إلى جبريل عليه السلام ، ثم رجع إلى المسجد الأقصى وركب البراق وعاد إلى مكة .

كل هذه الرحلة العظيمة وتفاصيلها حدث في أقل من ليله

عرفتم الآن أنها معجزة عظيمة

ولذلك خلَّد الله ذكرها في كتابه الكريم ...

{٢٨} نزل جبريل عليه السلام على رسول
الله ﷺ بعد الإسراء والمعراج بيوم ليُبيِّن له أوقات
الصلوات الخمس .
فُرضت الصلوات الخمس في الإسراء والمعراج
ركعتين لكل صلاة إلا المغرب كانت ٣ ركعات .
كانت القبلة إلى بيت المقدس ، وكان رسول
الله ﷺ إذا صلى جعل الكعبة بين يديه فيُصيب
القبلتين .
طلبت قريش من النبي ﷺ معجزة ملموسة ، فقال
لهم رسول الله ﷺ :
" أرأيتم إن شققت لكم القمر نصفين تؤمنون ".
قالوا : نعم .
فدعا رسول الله ﷺ ربه جلَّت قدرته أن يشق له
القمر نصفين ، فشق الله سبحانه القمر نصفين
وقريش ينظرون .
فلما رأت قريش هذه المعجزة الباهرة ، قالوا : والله
إنك ساحر ....

{٢٩}. كذبت قريش هذه المعجزة العظيمة
وهي انشقاق القمر نصفين .
والتي لا ينكرها إلا جاحد .
فأنزل الله :
"اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3)" سورة القمر "١:٣"
عند ذلك بدأ رسول الله ﷺ
يُفكر في الدعوة في قبائل العرب في موسم الحج ،
لعل قبيلة تؤمن به وتنصره .
كان أبو لهب وأبو جهل قبَّحهما الله
يتناوبون على تكذيب النبي ﷺ ،
وهو يدعوا في قبائل العرب .
اختلف موقف قبائل العرب تُجاه دعوته ﷺ ،
منهم من تبرأ منه ،
ومنهم من طمع بالخلافة بعده ،
ومنهم من سكت ....

{٣٠}. في العام ١١ للبعثه في الحج التقى رسول الله ﷺ بستة نفر من الخزرج أراد بهم الله خيرا .
جلس إليهم ﷺ ودعاهم إلى الإسلام .
أسلم هؤلاء النفر بالنبي ﷺ ، وهم :
أسعد بن زرارة
عوف بن الحارث
رافع بن مالك
قُطبة بن عامر
عُقبة بن عامر
جابر بن عبدالله
رجع هؤلاء النفر إلى المدينة وذكروا لقومهم رسول الله ﷺ ، ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم .
لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر للنبي ﷺ .
في العام ١٢ للبعثة في الحج قدم ١٢ رجل من الأنصار للحج .
التقى وفد الأنصار المكون من ١٢ رجل بالنبي ﷺ وبايعوه بيعة العقبة الأولى ....

{٣١} لما أراد وفد الأنصار الرجوع إلى المدينة بعث معهم رسول الله ﷺ مصعب بن عُمير رضي الله عنه ليُفقِّه الأنصار في الدين .

أسلم على يَد مُصعب رضي الله عنه سيدا بني عبدالأشهل سعد بن مُعاذ ، وأُسيد بن حُضير رضي الله عنهما .

أقام مصعب في دار أسعد بن زُرارة يدعوا إلى الإسلام حتى لم تَبق دار من دور الأنصار إلا ودخلها الإسلام

في العام ١٣ للبعثة خرج ٧٣ رجل وامرأتان من الأنصار لملاقاة النبي ﷺ في موسم الحج لإبرام أعظم اتفاق في تاريخ الإسلام .

جرت إتصالات سرية بين النبي ﷺ وبين ٧٣ رجل من الأنصار على أن يجتمعوا في أواسط أيام التشريق في الشعب الذي عند العقبة .

في الليلة الموعودة اجتمع النبي ﷺ مع ٧٣ رجلا والمرأتين من الأنصار لإبرام البيعة الكُبرى التي عُرفت ببيعة العقبة الثانية ...

{٣٢} كانت بنود البيعة :
السمع والطاعة للنبي ﷺ في العسر واليسر ،
وحمايته ونصرته ﷺ إذا قدم عليهم المدينة .
فقالوا للنبي ﷺ : وما لنا إن نحن وَفَّينا بالبيعة ؟؟
قال ﷺ : لكم الجنة .
فوافقوا بالإجماع .
أول من بايع النبي ﷺ هو :
البراء بن معرور رضي الله عنه ، ثم تتابع الناس وهم رُؤوس الأنصار .
هكذا تمت هذه البيعة العظيمة بيعة العقبة الثانية ، والتي كانت سبباً في الهجرة إلى المدينة لبناء الدولة الإسلامية .
قال كعب بن مالك :
" لقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أُحب أن لي بها مَشهد بدر "....

# الجـــزء الرابع:

## الهجرة المباركة

### ويشمل

{التجهيز للهجرة، رحلة الغار، والوصول إلى المدينة وتأسيس الدولة}

{٣٣} لما رجع الأنصار إلى المدينة بعد بيعة العقبة الثانية طابت نفس رسول الله ﷺ ، وقد جعل الله له مَنعة وقوماً وهم الأنصار .
أمر رسول الله ﷺ أصحابة بوجوب الهجرة إلى المدينة ، واللحوق بإخوانهم من الأنصار .
قال رسول الله ﷺ :
" أُمرتُ بقرية تأكل القُرىٰ يقولون يثرب وهي المدينة ، تَنفِي الناس كما يَنفي الكيرُ خبث الحديد ".
خرج الصحابة رضي الله عنهم أرسالاً - أي جماعات - مُتخفِّين ، مُشاة ورُكباناً ، وأقام هو ينتظر الإذن له من الله بالهجرة.
قال البراء بن عازب :
أول من قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مُصعب بن عُمير وابن أم مكتوم ، ثم جاء عَمَّار ، وبلال ، وسعد .
لم تكن هجرة الصحابة سهلة هَيِّنة ، بل كانت صعبة بحيث كانت قريش تضع كل العراقيل للحيلولة عن هجرة الصحابة ....

{٣٤} ثم هاجر بعد ذلك إلي المدينة
أبوسلمة بن عبدالأسد ، وعامر بن ربيعة ومعه زوجته ليلى بنت أبي حثمة ، وهاجر بني جحش .
وهاجر عمر بن الخطاب ليلا مُتخفي مع عَيَّاش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاص
أخرج ذلك ابن اسحاق في السيرة بإسناد صحيح .
وأما قصة هجرة عمر بن الخطاب علانية ، وقوله : من أراد أن تثكله أمه أو ييتم ولده ...إلخ .
فهي رواية ضعيفة لا تثبت .
لم يمض شهران على بيعة العقبة الثانية حتى لم يبق بمكة أحد من المسلمين إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر وأهله .
تأكد رسول الله ﷺ بأنه لم يبق أحد من أصحابه إلا وهاجر إلى المدينة إلا رجل محبوس أو مريض أو ضعيف عن الخروج للهجره ....

{٣٥} كان أبوبكر الصديق كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ بالهجرة ، فقال له رسول الله ﷺ :
" لا تعجل ، لعل الله يجعل لك صاحباً ".
جاء الإذن من الله لرسوله ﷺ بالهجرة إلى المدينة ، وأن يكون صاحبه في هذه الهجرة هو أبوبكر الصديق رضي الله عنه
أخبر النبي ﷺ أبا بكر الصديق بالهجرة ، وأنه سيكون رفيقه فيها ، فَجهَّز أبوبكر الصديق ناقتين له ولرسول الله ﷺ
اجتمع كفار قريش في دار الندوة ، واتفقوا على أمر جائر وهو قتل النبي ﷺ ، وأعلنوا في ذلك جائزة ١٠٠ ناقة لمن يقتله حمى الله سبحانه نبيه ﷺ من مؤامرة قريش ، وأخبره بهذه المؤامرة .
خرج رسول الله ﷺ مع أبي بكر الصديق وتَوجَّها إلى غار ثور ....

{٣٦} اختبأ رسول الله ﷺ وأبوبكر في الغار ٣ أيام ، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهم بالطعام كل يوم .
بحث الكفار عن رسول الله ﷺ في كل مكان فلم يجدوه ، وتوجهت مجموعة منهم إلى غار ثور ، ووقفوا على باب الغار .
لو نظر أحدهم إلى داخل الغار لرأى رسول الله ﷺ وصاحبه أبا بكر لكن الله صرف قلوبهم ولم يتكلف أحد منهم أن ينظر داخل الغار
رواية نسج العنكبوت والحمامة أخرجها الإمام أحمد في مسنده بإسناد ضعيف .
ثم رجع هؤلاء الكفار ، وحمى الله رسوله ﷺ منهم
خرج رسول الله ﷺ وصاحبه أبوبكر الصديق من الغار بعد أن مكثا فيه ٣ أيام ، وانطلقا متوجهين إلى المدينة وخرج معهما عامر بن فُهيرة مولى أبي بكر الصديق يخدمهما في الطريق وكان دليلهم إلى المدينة عبدالله بن أُريقط وكان مشركا ...

{٣٧} كان رسول الله ﷺ ، وأبو بكر الصديق ، وعامر بن فهيرة ، والدليل عبدالله بن أريقط ، في طريقهم إلى المدينة حدثت أحداث :

من الأحداث :

قصة سراقة بن مالك .

إسلام الراعي

قصة أم معبد الخزاعية

لقاء الرسول ﷺ بالزبير وطلحة وهما قادمان من الشام .

من الأحداث التي حدثت في هجرته ﷺ لكنها لم تثبت بإسناد صحيح :

قول رسول الله ﷺ لسراقة : " كيف بِك إذا لبست سِواري كسرى "....

{٣٨} وصل رسول الله ﷺ ومن معه بحفظ الله ورعايته إلى منطقة قباء في يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٤ من بعثته ، وهي السنة ١ هـ
فلما وصل رسول الله ﷺ ومن معه إلى قباء وجد الأنصار في استقباله ، وجلس رسول الله ﷺ في قباء ١٤ ليلة وخلالها بنى مسجد قباء
ولما كان يوم الجمعة ركب رسول الله ﷺ على راحلته وخلفه أبوبكر متوجهين إلى المدينة .
أدركت رسول ﷺ صلاة الجمعة في ديار بني سالم بن عوف ، فصلاها في الوادي وادي رانُوناء ، وهي أول جمعة يُصليها في الإسلام .
ثم ركب رسول الله ﷺ ناقته من ديار بني سالم بن عوف ، وأرخى لها الزمام ، حتى دخل المدينة في جو مشحون بالفرح والسرور ....

{٣٩} عندما دخل رسول الله ﷺ المدينة كان يوماً تاريخياً مشهوداً ، فقد كانت البيوت والطرقات ترتج بأصوات التحميد والتكبير .
قال أنس :
" ما رأيت يوماً قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق المدينة .
قال البراء :
ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيئ فرحهم برسول الله ﷺ حين قدم المدينة ،
قال البراء رضي الله عنه :
صعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون :
يامحمد يارسول الله .
قال أنس رضي الله عنه :
" لما كان اليوم الذي دخل رسول الله ﷺ فيه المدينة أضاء منها كل شيئ "....
قال أنس : خرجت جوار يضربن بالدف وهُنَّ يَقُلْن :
نحن جوارٍ من بني النَجَّار
يا حَبَّذا محمد من جار

{٤٠} بركت ناقة النبي ﷺ في موضع المسجدالنبوي
وهذا المكان باختيار من الله ،
لأنه عليه بُني المسجد النبوي .
ونزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب الأنصاري ،
حتى بُنِيت له حجراته ﷺ .
فحاز أبي أيوب أعظم الشرف بنزول النبي ﷺ عليه .
كانت المدينة المنورة معروفة بالوباء ،
فأصاب أصحاب رسول الله ﷺ منها بلاء ومرض ،
وصرف الله ذلك عن رسوله ﷺ .
فلما رأى رسول الله ﷺ ما أصاب أصحابه من البلاء
والمرض دعا الله عز وجل أن يرفع الوباء عن المدينة
المنورة ....
قال رسول الله ﷺ :
" اللهم حبب إلينا المدينة كحبناا مكة أو أشدَّ ،
وصَحِّحْها ، وبارك لنا في صَاعِها ومُدِّها "...

{٤١} بَني النبي ﷺ مجتمعه المدني
على ٣ قواعد هي :
١- بناء مسجده النبوي
٢- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
٣- كتابة الصحيفة .
في شوال من السنة ١هـ بَنى - أي دخل - رسول الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها ، فكانت أحب نسائه إليه ﷺ ورضي الله عنها .
غَيَّر رسول الله ﷺ إسم يثرب إلى :
طابة ، المدينة ، طيبة .
قال رسول الله ﷺ :
" إن الله سَمى المدينة طابة ".
قال جابر بن سمرة رضي الله عنه :
" كانوا يُسمون المدينة يَثرب ، فسماها رسول الله ﷺ طيبة "....

{٤٢} شرع الأذان في السنة الأولى للهجرة ،
وكل الروايات التي تقول إن الأذان شُرع في مكة قبل الهجرة ، أو في الإسراء لا تثبت .
أسلم عبدالله بن سلام اليهودي رضي الله عنه في السنة الأولى للهجرة ، وكان من عُلمائهم ، وكان إسلامه حُجَّة على اليهود .
- لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ،
وكانت لرجُل من بني غِفار عين يقال لها : رُومة .
وكان يبيع منها القِربة بِمُدّ ،
فقال رسول الله ﷺ : " من يشتري بئر رُومة بخير له منها في الجنة ".
فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه بماله الخاص ، وسبَّلها للمسلمين ....

# الجـــزء الخامس:

## الغزوات والجهاد

## ويشمل

{بدر، أحد، الخندق، وغيرها من المحطات العسكرية والسياسية}

{٤٣} لما فُرضت الصلاة الخمس في الإسراء والمعراج كانت كل صلاة ركعتين إلا المغرب فكانت ٣ ركعات .

فجاء الوحي بزيادة ركعتين لصلاة الظهر والعصر والعشاء ، فصارت ٤ ركعات لكل منها ، وثبت الأمر على ذلك .

لما استقر رسول الله ﷺ في المدينة جاءه الوحي بتشريع الجهاد ، فأنزل الله :

" أُذِن للذين يُقَاتَلُون بأنهم ظلموا ...".

الغزوة هي كُل بعث خرج فيه رسول الله ﷺ بنفسه الشريفة سواء قاتل فيها أو لم يُقاتل .

غزى رسول الله ﷺ ٢١ غزوة ، أولها غزوة الأبواء وتسمى وَدَّان ، وآخر غزوة غزاها هي غزوة تبوك .

أول سرية بعثها رسول الله ﷺ كانت بقيادة حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه ،

{٤٤} أول من توفي بالمدينة من المسلمين بعد الهجرة ، هو : كُلثوم بن الهِدْم رضي الله عنه وكان شيخا كبيرا .
في صفر على رأس ١٢ شهرا من الهجرة ، خرج رسول الله ﷺ في أول غزوة له ، هي غزوة الأبواء وتُسمى ودّان لاعتراض قافلة لقريش
ثم خرج رسول الله ﷺ في ربيع الأول على رأس ١٣ شهرا من هجرته ، في غزوته الثانية وهو غزوة بَواط.
خرج رسول الله ﷺ في الغزوة الثالثة وهي غزوة العشُيرة ، وكانت في جُمادى الآخرة على رأس ١٦ شهر من هجرته ﷺ .
لم يقم رسول ﷺ بعد العُشيرة إلا ليالي ، ثم خرج في غزوة سَفَوَان وتُسمى أيضاً غزوة بدر الأولى ....

{٤٥} بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش رضي الله عنه في سرية إلى منطقة نَخْلَة ، والهدف اعتراض قافلة لقريش ، فأدركوها ..
فقُتل عمرو بن الحضرمي وهو أول كافر يقتل في الإسلام ، وأُسر عثمان بن عبدالله ، والحكم بن كيسان وغنموا كل مافي القافلة
فكان في سرية نَخْلَة بقيادة عبدالله بن جحش رضي الله عنه أول قَتيل ، وأول أسرىٰ ، وأول غنائم في الإسلام .
في النصف من رجب من السنة ٢ للهجرة جاء الوحي إلى النبي ﷺ بتحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشرفة .
في شعبان من السنة ٢ هـ جاء الوحي إلى النبي ﷺ بفرض صيام رمضان فصام رسول الله ﷺ ٩ رمضانات لأنه توفي بداية سنة ١١ للهجرة
....

{٤٦} في شعبان من السنة ٢ للهجرة جاء الوحي إلى النبي ﷺ بفرض زكاة الفطر ، وفُرضت قبل فرض زكاة الأموال .

وفي رمضان من السنة ٢ للهجرة وقعت غزوة بدر الكُبرى ، وهي يوم الفُرقان التي فَرَّق الله بها بين الحق والباطل.

غزوة بدر الكُبرى خَلَّد الله ذكرها في القرآن وخصها الله بخصائص لم تكن لسواها ومن شهدها من الصحابة هم أفضل الصحابة .

غزوة بدر الكبرى نصر الله فيها نَبيَّه ﷺ نصراً مؤزراً ، وقَرَّ عَينه ، وقَوِيت شوكة المسلمين .

تُوفيت رُقية بنت النبي ﷺ بعد غزوة بدر الكُبرى مباشرة ، وكان زوجها عثمان بن عفان ، ورُزق منها ابنه عبدالله ومات صغيرا .

دخل على المسلمين أول عيد فِطر في الإسلام ، وذلك في ١ شوال من السنة ٢ للهجرة ..

{٤٧} في السنة ٢ للهجرة تزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بفاطمة بنت النبي ﷺ رضي الله عنها ، فكان أطهر وأشرف زواج .

رُزق علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة رضي الله عنها :

الحسن

الحسين

مُحسِّن

أم كلثوم

زينب

رضي الله عنهم

في شوال من السنة ٢ هـ ، وقعت غزوة بني قينقاع ، فحاصرهم رسول الله ﷺ ، فاستسلموا ، فأجلاهم رسول الله ﷺ من المدينة .

في ذي الحجة سنة ٢هـ وقعت غزوة السَّويق ، أغار أبوسفيان على المدينة فقتل رجلا من الأنصار، فخرج له رسول الله ﷺ في ٢٠٠رجل ....

{٤٨} في ١٠ من ذي الحجة سنة ٢ هـ حضر عيد الأضْحَى، وكان أول أضْحَى رآه المسلمون، فضَحَّى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين.

في ذي الحجة سنة ٢ هـ تُوفي عثمان بن مظعون ، وصلَّى عليه رسول الله ﷺ ، ودفن بالبقيع وهو أول مَن دُفن بها من المهاجرين .

في ربيع الأول سنة ٣ هـ تزوج عثمان بن عفان أم كُلثوم بنت النبي ﷺ ، بعدما تُوفيت أختها رُقيَّة ، ولم يرزق منها الولد .

في شعبان سنة ٣ هـ تزوج رسول الله ﷺ حَفصة بنت عمر بن الخطاب ، وكانت زوجة لخُنَيْس بن حُذَافة رضي الله عنه ، الذي توفي .

في رمضان تزوج النبي ﷺ زينب بنت خُزيمة الهلالية ، ولم تلبث عند النبي ﷺ إلا شهرين أو ٣ حتى تُوفيت رضي الله عنها ....

{٤٩} في النصف من شوال سنه ٣ هـ وقعت غزوة أُحُد الشهيرة .
وتعتبر غزوة أُحُد من أصعب الغزوات التي مرت على رسول الله ﷺ .
في غزوة أُحُد كُسِرت أسنان النبي ﷺ الأمامية ، ودخل المغفر في رأسه الشريف واشتد الأمر عليه فحفظه الله بنزول الملائكة .
غزوة أُحُد كانت اختباراً عظيماً للصحابة رضي الله عنهم في دفاعهم عن نَبيِّهم ﷺ ، فنجحوا فيه نجاحاً باهراً رضي الله عنهم
غزوة أُحُد سقط فيها ٧٠ شهيداً مِن الصحابة الكرام على رأسهم سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله وأخوه من الرضاعة
غزوة أُحُد ظهر فيها الحُب الحقيقي من الصحابة رضي الله عنهم لنبيِّهم ﷺ.
فبذلوا أرواحهم في سبيل حياته عليه الصلاة والسلام ....
غزوة أُحُد كانت اختباراً حقيقياً ظهر فيها المؤمن الصادق وهم الصحابة ، والمنافق الكاذب وهم المنافقين على رأسهم ابن سلول

{٥٠} في شوال من السنة ٤ هـ ، تزوج رسول
الله ﷺ أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن
المغيرة، وذلك بعد أن انقضت عدتها من زوجها.
وكانت أم سلمة رضي الله عنها موصوفة بالعقل
البالغ ، والرأي الصائب وهي آخر من تُوفي من أزواج
النبي ﷺ ، تُوفيت سنة ٦١ هـ
تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش في السنة ٤
هـ، وكانت زوجة زيد بن حارثة ابن
النبي ﷺ بالتبني، فطلقها ثم تزوجها رسول الله ﷺ
وكان المراد من زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش
رضي الله عنها إبطال عادة التبني والقضاء على هذه
العادة الجاهلية .
مكثت زينب رضي الله عنها عند زيد بن حارثة رضي
الله عنه قرابة سنة ، ثم طلقها ، فلما انقضت عدتها
تزوجها رسول الله ﷺ .
الذي زوج رسول الله ﷺ بزينب هو الله سبحانه
فدخل عليها رسول الله ﷺ .
قال تعالى :
( فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا )....

{٥١} كانت زينب بنت جحش تفتخر على أزواج النبي ﷺ وتقول:
" زَوَّجكُن أهاليكن ، وزوجني الله تعالى ممن فوق سبع سماوات ".
وأولم النبي ﷺ حين دخل بزينب بنت جحش
قال أنس : أَوْلَمَ رسول اللّه ﷺ حين بَنَى بزينب ابنة جحش فأشبع الناس خُبْزاً ولحماً
ونزل الحجاب في قصة زواج النبي ﷺ ، والمقصود بالحجاب هُنا لأمهات المؤمنين ، أنه لا يُكلمهن رجلٌ غريب إلا من وراء ستر.
كانت زينب بنت جحش من أفضل النساء ديناً وورعاً وجوداً ومعروفاً .
قالت عائشة : لَم أَرَ امرأة قط خيراً في الدين من زينب.
قال رسول اللّه ﷺ لنسائه :
" أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا ".
المقصود بطول اليد الصدقة ، فكانت زينب أطولهن يدا في الصدقة ...

{٥٢} ثُوفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها سنة ٢٠ هـ في خلافة عمر رضي الله عنه ، وهي أول نساء النبي ﷺ وفاة بعده ودفنت بالبقيع .

في شعبان من السنة ٥ هـ وقعت غزوة بني المصطلق ، وتُسمى المريسيع وسببها :

أن الحارث بن أبي ضرار جمع جموعاً لغزو المدينة فخرج لهم رسول الله ﷺ في ٧٠٠ رجل من أصحابه ، فأغار عليهم وقتل مقاتليهم وسَبى ذراريهم

من بين السبايا جُويرية بنت الحارث ابنة سيد بني المصطلق، فعرض عليها رسول الله ﷺ الإسلام ويتزوجها ، فأسلمت وتزوجها ﷺ .

وبزواج رسول الله ﷺ من جُويرية أطلق الناس كل سبايا بني المصطلق ، لأنهم صاروا أصهار رسول الله ﷺ .

قالت عائشة رضي الله عنها :

" ما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها من جُويرية "

كانت أم المؤمنين جُويرية رضي الله عنها من الذاكرات الله كثيرا ، وتُوفيت سنة ٥٦ هـ ، وعمرها ٦٥ سنة ....

{٥٣}- في غزوة بني المصطلق خرج مع النبي ﷺ عدد كبير من المنافقين على رأسهم عبدالله بن أبي بن سلول قبحه الله ، وكان هدفهم إثارة الفتنة بين المسلمين

حدث حادثان عظيمان في غزوة بني المصطلق :

إثارة الفتنة بين المهاجرين والأنصار .

الطعن بأم المؤمنين عائشة في حادث الإفك .

حاول ابن سلول ومن لَفَّ لَفَّه من المنافقين الطعن بعرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وكانت فتنة عظيمة .

بَرَّأ الله سبحانه وتعالى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من فوق ٧ سماوات فأنزل آيات تُتلى إلى يوم القيامة.

قال النووي : براءة عائشة من الإفك قطعيّة بنص القرآن العزيز ، فلو تشكَّك فيها إنسان صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين .

قصة الإفك أفضل من تكلم عنها الحافظ ابن حجر في فتح الباري واخرج منها أكثر من ٧٠ فائدة ....

{٥٤} في شوال من السنة ٥ هـ وقعت غزوة الخندق ، وتُسمى أيضا غزوة الأحزاب ، وسببها تحزيب اليهود العرب على غزو المدينة .
تجمع ١٠ آلاف من الأحزاب يُحزبهم ويُحرضهم اليهود على غزو المدينة ، وكان قائد الأحزاب هو أبوسفيان صخر بن حرب .
أشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق ، فأخذ رسول الله ﷺ برأيه ، وكانت غزوة الخندق أول مشاهد سلمان رضي الله عنه.
عدد جيش النبي ﷺ ٣ آلاف ، وجعل رسول الله ﷺ على كل ١٠ من أصحابه رئيسا ، وأعطاهم مسافة ٤٠ ذراعا يحفرونها.
تم إنجاز حفر الخندق قبل وصول الأحزاب، فلما وصل الأحزاب إلى المدينة وإذا بهم يرون الخندق قد حال بينهم وبين دخول المدينة ..

{٥٥} ظهرت في غزوة الخندق معجزات
للنبي ﷺ منها:
تكثير الطعام القليل
تكسير الصخرة الضخمة بثلاث ضربات
البشارة بفتح فارس والروم
نقض يهود بني قريظة العهد مع رسول الله ﷺ ،
واشتد الأمر على المسلمين ، وعَظُم البلاء عليهم ،
وبلغت القلوب الحناجر ..
دعا رسول الله ﷺ ربه تفريج الأمر فاستجاب له ربه
وبعث على الأحزاب الريح فشتت أمرهم وأنزل
الملائكة فألقت الرعب في قلوبهم .
رجع الأحزاب إلى ديارهم خائبين، ورجع الأمن
والأمان إلى مدينة النبي ﷺ بعد أن فرّق الله أمر
الأحزاب بالريح والرُّعب ....

{٥٦}خلَّد الله سبحانه وتعالى غزوة الخندق في كتابه الكريم فأنزل آيات كثيرة من سورة الأحزاب ، من بداية الآية ٩ .
رجع رسول الله ﷺ إلى بيتِهِ بعد غزوة الخندق أو الأحزاب ، فجاءه جبريل عليه السلام يأمره بقتال يهود بني قريظة .
لبس رسول الله ﷺ سلاحه وخرج وقال لأصحابه : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُصَلِّينَّ العصر إلا في بَني قريظة ".
انطلق رسول الله ﷺ إلى بَني قريظة ، وحاصرهم ، فاشتد عليهم الحصار ، وألقى الله الرُّعب في قلوبهم ، فاستسلموا جميعاً .
أمر رسول الله ﷺ أن يُوثق الرجال، وكانوا ٤٠٠ مقاتل ، وجعل رسول الله ﷺ الحُكْم فيهم لسعد بن معاذ رضي الله عنه ...

{٥٧} جِيئ بسعد بن معاذ محمولا ، وكان أُصيب في غزوة الخندق، فقال له رسول الله ﷺ :
"جعلْتُ حُكْم بني قُريظة بِيدك".
فقال سعد رضي الله عنه :
" أحكمُ فيهم أن تُقتل مُقاتلتهم ، وتُسبى ذراريهم ، وتُقسم أموالهم "
فقال رسول الله ﷺ:
" لقد حكمْتَ فيهم بحُكْم الله من فوق سبع سماوات "
ثم أخذ رسول الله ﷺ بتنفيذ الحُكم فيهم .
بعد مانُفِّذَ حُكم سعد بن معاذ في يهود بني قريظة ، وأقرَّ الله عَينه ، وشَفى صدره منهم ، انفجر جُرحه فمات رضي الله عنه
فلما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ :
" اهْتَزَّ عَرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ ".
متفق عليه ...
لما فُرِغ من تكفين سعد بن معاذ رضي الله عنه حمله الناس لقبره ، وحملته معهم الملائكة .
قال رسول الله ﷺ :
" لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون ألف ملَكٍ

إلى الأرض لم يَهبطوا قبل ذلك ".
رواه البزار بإسناد جيد
حَزِنِ المسلمون لموت سعد بن معاذ رضي اللّٰه عنه حُزْناً شديداً ، حتى بَكى أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنهما .
قالت عائشة رضي اللّٰه تعالى عنها وأرضاها :
" ما كان أحدٌ أشَدَّ فَقْداً على المسلمين بعد رسول اللّٰه وصاحبيه - أي أبوبكر وعمر - من سعد بن معاذ ".
...

{٥٨}أخذ رسول الله ﷺ يُوجه حملات تأديبية إلى القبائل التي شاركت في غزوة الخندق ، ويَشنّ عليها السرية تلو السرية.
في جمادى الأولى سنة ٦ هـ بعث رسول الله ﷺ سرية بقيادة زيد بن حارثة ، والهدف اعتراض قافلة لقريش ، فأدركوها .
وأخذوا كل مافيها ، وأسروا كل من فيها ، ومن بين الأسرى أبوالعاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ ، وكان مازال مشركا .
أجارت زينب بنت النبي ﷺ زوجها أبا العاص بن الربيع الذي مازال مشركاً ، فأطلق رسول الله ﷺ كل الأسرى وردوا عليه ماله .
رجع أبوالعاص بن الربيع إلى مكة وأرجع لأهل مكة أموالهم التي كانت في القافلة ، ثم أسلم ، وهاجر إلى المدينة ....

{٥٩}- في ذي القعدة سنة ٦ هـ أخبر رسول
الله ﷺ أنه يُريد العمرة وأنه رَأى رُؤيا في منامه أنه
دخل مكة هو وأصحابه آمنين ومُحلقين
ففرح الصحابة بذلك ، وتهيؤوا للخروج معه ،
واستنفر رسول الله ﷺ الأعراب من البوادي ممن
أسلم ليخرجوا معه .
فأبطأ عليه الأعراب ، واعتذروا بأعذار واهية ، كشفها
الله في القرآن في سورة الفتح آية ( ١١ ) وما بعدها
خرج رسول الله ﷺ من المدينة مُتوجها إلى مكة ،
ومعه ١٤٠٠ رجل من أصحابه ، ومعه زوجته أم سلمة
هند بنت أبي أمية .
ولم يخرج رسول الله ﷺ سلاحا إلا سلاح المسافر
وهي السيوف في القُرُب - وهي الأغماد - ، وساق
معه الهدي ٧٠ ناقة
وصل رسول الله ﷺ إلى مِيقات ذي الحُليفة ، وهو
مِيقات أهل المدينة ، ولبس إحرامه ولَبَّى بالعُمْرَة ،
وتوجه إلى مكة ...

{٦٠} وصل إلى قريش خبر قدوم رسول الله ﷺ إلى مكة لأداء العُمْرَة ، فقالوا :
" والله مايدخلها علينا ".
وجَهَّزوا كتيبة بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه - وكان مازال مشركاً - لصَدِّ المسلمين عن دخول مكة .
وصل رسول الله ﷺ إلى منطقة عُسْفان ، وإذا بكتيبة خالد بن الوليد أمامه ، وحانت صلاة العصر .
فنزل الوحي بتشريع صلاة الخوف ، فكانت أول صلاة خوف صُليت في الإسلام كانت في غزوة الحُديبية.
ثم إن رسول الله ﷺ تَفادى الاصطدام مع خيل الكفار ، فقال لأصحابه :
" مَنْ يَخرج بِنا على طريق غير طريقهم ".
فقال رجل من الصحابة : أنا يارسول الله ، فسلك بهم طريقا وعِراً حتى استطاع أن يَلتف خلف كتيبة المشركين ...

{٦١} وصل المسلمون إلى ثَنِيَّة المرار ، وهناك بركت ناقة النبي ﷺ ، فلم تتحرك ، حاولوا فيها ولكن دون جَدوى .

ثم زَجَر رسول الله ﷺ ناقته فوثبت ، وسار حتى نزل بأقصى الحُديبية ، فلما اطمأن بالحُديبية جاءه بُديل بن وَرْقَاء في نفر.

وقال للنبي ﷺ : إن قريشا قد خرجت لقتالك وصدك عن البيت فقال رسول الله ﷺ : " إنَّا لم نجيء لقتال ولكنَّا جئنا معتمرين ".

بعثت قريش عددًا من رسلها للنبي ﷺ ، وهدفها من ذلك التأكد من سبب مجيء النبي ﷺ لمكة ، هل للقتال أم العمرة ؟؟

فأرسلت قريش :

١- مِكْرَزُ بن حَفْص

٢- الحِلْسُ بن عَلْقَمة

٣- عُرْوَة ُبن مَسعود الثَّقَفي

رجع رُسُلُ قريش بالخبر أن المسلمين جاؤوا لأداء العمرة ولم يجيؤوا للقتال ، والدليل على ذلك أنهم مُحرمين وساقوا الهَدْيَ ...

{٦٢}- فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أرسل عثمان بن عفان إلى أبي سفيان سَيِّد مكة يُخبره أنهم لم يأتوا للقتال وإنما للعمرة .

فلما وصل عثمان إلى أبي سفيان ، رَحَّب به ، وقال له : امكث عندنا حتى نَرى رأينا ، فوصل الخبر للنبي ﷺ أن عثمان قُتِل .

فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أمر أصحابه للبيعة ، وكان رسول الله ﷺ جالسا تحت شجرة ، وعُرفت هذه البيعة " ببيعة الرضوان ".

سُميت بذلك لأن الله سبحانه رضي عنهم ، فقال سبحانه : " لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يُبايعونك تحت الشجرة ".

عدد من شَهد " بيعة الرضوان " على أرجح الروايات ١٤٠٠ رجل من خيرة أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار .

بعضهم بايع رسول الله ﷺ على الموت ، وبعضهم بايعه على عدم الفرار من المعارك ، وهي أعظم بيعة وقعت في الإسلام ....

{٦٣} ثم بايع رسول الله ﷺ نفسه نيابة عن عثمان رضي الله عنه ، فضرب بيده اليُمنى على اليُسرى وقال :
" هذه لعثمان ".
وبهذا نال عثمان رضي الله عنه شَرف هذه البيعة العظيمة .
قال أنس : فكانت يَد رسول الله لعثمان خيراً من أيدينا لأنفسنا .
يَكفي في فضل " بيعة الرضوان " أن الله رضي عن أصحابها .
جاء في فضل من شهد بيعة الرضوان أحاديث ، منها :
قال رسول الله ﷺ :
" ليدخُلنَّ الجنة من بايع تحت الشجرة ".
رواه الترمذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" لا يدخل النار أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة ".
رواه الإمام أحمد في مسنده...

{٦٤} لما علمت قريش ببيعة أصحاب النبي ﷺ خافوا ، ورغبوا بالصلح ، فأرسلوا سُهيل بن عمرو يفاوض رسول الله ﷺ .
تم الاتفاق على التالي :
يَرجع المسلمون هذا العام فلا يَدخلون مكة ، ويَدخلونها العام القادم ، فَيُقيموا فيها ٣ أيام .
من أحب من القبائل أن يَدخل في حِلْف وعهد محمد - ﷺ - فله ذلك ، ومن أحب أن يَدخل في حِلْف وعقد قريش فله ذلك .
من أتى محمدا ﷺ مسلما يُرد إلى قريش ، ومن أتى قريشا مُرتدا عن الإسلام لا يُرد إلى محمد ﷺ .
وهذا أشد بند على المسلمين.
وضع الحرب بين الطرفين - المسلمين وقريش - ١٠ سنين ، يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض .
بعدما تم الصلح ، واتفق الطرفان عليه ، أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالتحلل من إحرامهم " بنحر هَديهم وحَلْقِ رؤوسهم ...
ثم نحر رسول الله ﷺ هديه ، ونحر الصحابة رضي الله عنهم ، فهذه عمرة الحديبية الشهيرة ، والتي تم فيها الصلح مع قريش ....

{٦٥} ثم رجع رسول الله ﷺ ومن معه من جيشه البالغ ١٤٠٠ مقاتل من أصحابه إلى المدينة ، فنزلت عليه سورة الفتح وهو في الطريق .
ففرح بها النبي ﷺ فرحاً عظيماً ، وقال : " لقد أُنزلت علي آية هي أحبُّ إليّ من الدنيا جميعاً ".
رواه الإمام مسلم .
قال الإمام الطحاوي : أجمع الناس أن الفتح المذكور في الآية " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً " هو صُلح الحُديبية .
لماذا صُلح الحُديبية هو الفتح العظيم للإسلام ؟
١- من بعثته ﷺ إلى الحُديبية سنة ٦ هـ ١٩ سنة
عدد جيش النبي ﷺ ١٤٠٠ مقاتل
٢- ومن الحُديبية سنة ٦ هـ إلى فتح مكة ٨ هـ سنتان
عدد جيش النبي ﷺ في فتح مكة ١٠ آلاف
فجهد ١٩ سنة من الدعوة أثمرت ١٤٠٠ مقاتل
وجهد سنتين من صُلح الحُديبية إلى فتح مكة أثمرت ١٠ آلاف مقاتل ، فما الذي تغير ؟؟
الذي تغير أن صُلح الحُديبية أوقف تشويه قريش للإسلام ، فانطلق الدُّعاة في كل مكان يدعون بدون مضايقات من قريش ....

{٦٦}- أرسل رسول الله ﷺ إلى مُلوك العرب والعَجَم ، وكتب إليهم كُتُباً يدعوهم فيها إلى الإسلام .

بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أُمية الضَّمْري بكتاب إلى النجاشي ، فأسلم رضي الله عنه وأقرَّ بنُبُوة النبي ﷺ .

وبعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه بكتاب إلى قيصر ملك الروم يدعوه إلى الإسلام ، فخاف واهتزَّ ولم يُسلم

وبعث رسول الله ﷺ عبدالله بن حُذافة رضي الله عنه بكتاب إلى كسرى ملك الفرس يدعوه إلى الإسلام ، فغضب ومزَّق كتاب النبي ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بَلْتَعة رضي الله عنه بكتاب إلى المقوقس ملك القبط يدعوه فيها إلى الإسلام ، ولم يُسلم .

وبعث رسول الله ﷺ سَلِيط بن عمرو العامري رضي الله عنه بكتاب إلى هَوْذَةَ بن علي ملك اليمامة ، فلم يُسلم .

هذه هي الكتب الخمسة التي بعث بها رسول الله ﷺ رسله إلى الملوك خارج الجزيرة العربية ، في مُحرم من السنة السابعة للهجرة

{٦٧} في محرم من السنة ٧ هـ وقعت غزوة خيبر الشهيرة ، وخيبر لا يسكنها إلا اليهود ، وخيبر هي موطن المؤامرات ضد المسلمين .
يهود خيبر هم الذين جمعوا الأحزاب لغزو المدينة وألَّبُوهم على المسلمين في غزوة الأحزاب ، فكانت خيبر هي موطن إثارة الفتن
وعد الله سبحانه نَبيَّه ﷺ بفتح خيبر في كتابه الكريم ، فقال سبحانه في سورة الفتح : " وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها ".
وكانت خيبر غنيمة خاصة لأهل الحُديبية رضي الله عنهم ، فأمر رسول الله أن لا يخرج معه إلا من شهد الحُديبية ، وكانوا ١٤٠٠ فقط ...

﴿٦٨﴾ خرج رسول الله ﷺ بجيشه إلى خيبر ، فلما وصل إلى خيبر ، رآه يهودها ، فخافوا وأغلقوا حصونهم ، وصرخوا : محمد وجيشه .
فلما رأى رسول الله ﷺ خوفهم صرخ : " الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
بدأ حصار خيبر ، واشتد حصارها ، وبدأت بطولات الصحابة رضي الله عنهم تظهر ، وبدأت حملات الصحابة تدكهم دكاً .
ظهرت بطولات عظيمة للزبير بن العوام ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو دجانة ، وسلمة بن الأكوع ، وغيرهم من صحابة النبي ﷺ .
قَتَل علي بن أبي طالب مَرْحب اليهودي بطل اليهود ، وقَتَل الزبير ياسر أخو مَرْحب ، وفُتحت أكثر من نصف خيبر.
فلما أيقن يهود خيبر بالهلاك استسلموا ، وأرادوا مفاوضة النبي ﷺ على ماتبقى من خيبر ، فوافق النبي ﷺ على ذلك ...

{٦٩} قَدِمَ على النبي ﷺ وهو في خيبر مهاجرو الحبشة وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، ففرح بهم النبي ﷺ .
وقال عليه الصلاة والسلام :
" ما أدري بأيِّهما أنَا أُسَرُّ بفتح خيبر أم بِقُدُوم جعفر ".
رواه الحاكم .
وقدم على النبي ﷺ وهو في خيبر الأشعريون ، وكانوا ٥٣ ، فيهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .
وقبل قدوم الأشعريين بيوم ، قال رسول الله ﷺ : " يَقدمِ عليكم غداً أقوام هم أرقُّ قُلُوبا للإسلام مِنكم ".
فقدم الأشعريون
وقدم على النبي ﷺ وهو في خيبر قبيلة دَوْس على رأسهم الطفيل بن عمرو الدوسي ، وراوي الإسلام أبو هريرة رضي الله عنهما ...

{٧٠} وقعت صفية بنت حيي بن أخطب في السبي ، وذلك قبل نزول خيبر على الاستسلام والصلح ، فعرض عليها رسول الله ﷺ الإسلام فأسلمت .
فلما أسلمت أعتقها رسول الله ﷺ ، وتزوجها ، وجعل عتاقها مهرها .
وأصبحت من أمهات المؤمنين رضي الله عنها .
فلما انتهى رسول الله ﷺ من أمر خيبر جاءته زينب بنت الحارث اليهودية بشاة مشوية مسمومة .
فقال رسول الله ﷺ لأصحابه وقد أكلوا منها : " ارفعوا أيديكم إنها مسمومة ".
فمات من السم بشر بن البراء بن معرور .
وقال رسول الله ﷺ لزينب بنت الحارث :
" ما كان الله ليُسلِطك عليّ ".
ثم قتلها بقتلها لبشر بن البراء رضي الله عنهما ...

{٧١} ظل يهود خيبر في خيبر يعملون بزراعتها ولهم نصف ثمارها ، إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث قتلوا أحد المسلمين .
فطلب عمر رضي الله عنه منهم القاتل فرفضوا ، فأخرجهم عمر رضي الله عنه من الجزيرة إلى الشام ، وطَهَّر جزيرة العرب منهم .
رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة منصوراً ، فلما ظهر له جبل أحد قال :
" هذا جبل يُحبُّنا ونُحبُّه ".
متفق عليه .
في ذي القعدة سنة ٧ هـ خرج رسول الله ﷺ للعمرة ، كما وقع في بُنود صُلح الحُديبية ، وقد مضى عام كامل على صُلح الحُديبية .
خرج رسول الله ﷺ ومعه مِن أصحابه مَن شهد الحُديبية ١٤٠٠ إلا من مات منهم رضي الله عنهم أجمعين ...

{٧٢} ساق رسول الله ﷺ ٦٠ ناقة ، وحمل معه السلاح خوفا من غدر قريش ، وتوجه إلى مِيقات ذي الحُلَيفة وهو مِيقات أهل المدينة .

أحرم رسول الله ﷺ ومن معه بالعُمرة ، ثم انطلق إلى مكة ، وهو يُلبي ، ومعه أصحابه يُلبُّون .

وصل رسول الله ﷺ إلى مكة ، ودخل المسجد الحرام من باب بَني شَيبة - بعد فراق دام ٧ سنوات - فكان ﷺ فَرحاً بهذه العُمرة .

استلم رسول الله ﷺ الرُّكن بِمِحجنه واضطبع بثوبه ثم طاف بالبيت ٧ أشواط ، فلما فرغ من طوافه صلى خلف مقام إبراهيم ركعتين

ثم ذهب رسول الله ﷺ ومعه أصحابه إلى المسعى ، فسعى بين الصفا والمروة على راحلته ، ثم دعا رسول الله ﷺ بهَديِهِ فنحره ..

{٧٣} ثم حلق رسول الله ﷺ رأسه الشريف ، حلقه مَعْمَر بن عبدالله العَدَوِي رضي الله عنه ، وكذلك فعل أصحابه رضي الله عنهم .
مكث رسول الله ﷺ وأصحابه في مكة ٣ أيام كما في بنود صُلح الحُديبية ، ولم يدخل النبي ﷺ الكعبة لوجود الأصنام والصور فيها .
خرج رسول الله ﷺ وأصحابه من مكة بعد أن أقاموا فيها ٣ أيام ، فلما وصل رسول الله ﷺ إلى منطقة سَرِف أقام بها .
تزوج رسول الله ﷺ أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث في منطقة سَرِفَ ، وهي آخر من تزوجها رسول الله ﷺ ، وتُوفيت سنة ٥١ هـ .
في أوائل السنة ٨ هـ تُوفيت زينب بنت النبي ﷺ ، وهي أكبر بنات النبي ﷺ ، ودُفنت بالبقيع ...

{٧٤} في صفر من السنة ٨ هـ قدم على
النبي ﷺ وهو في المدينة :
خالد بن الوليد
عمرو بن العاص
عثمان بن طلحة
مسلمين رضي الله عنهم
ففرح بهم النبي ﷺ فرحاً عظيماً ، وقال :
" رَمَتْكُمْ مكة بأَفْلاذِ أكْبَادِهَا ".
في جمادى الأولى سنة ٨ هـ وقعت غزوة مُؤتة
العظيمة ، بين المسلمين والغساسنة ، وسُميت غزوة
مع أن النبي ﷺ لم يشهدها بنفسه.
كشف الله لنَبيِّه ﷺ أحداث الغزوة وهو في المدينة .
وكان سببها قَتْل رسول رسول الله ﷺ الحارث بن
عُمير رضي الله عنه .
وكان رسول الله ﷺ بعثه بكتاب إلى ملك بُصرى في
الشام ، فعرض له شُرحبيل بن عمرو الغَسَّاني فقتله
لمَا عَلِمَ أنه مسلم ...

{٧٥} أمر رسول الله ﷺ الناس بالتجهز لقتال الغساسنة ، فتجمع لرسول الله ﷺ ٣٠٠٠ مقاتل ، وهو أكبر جيش إسلامي منذ بعثته ﷺ .

أمَّرَ رسول الله ﷺ على هذا الجيش مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه ، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

فإن قُتل جعفر ، فعبدالله بن رواحة رضي الله عنه ، وعَقَد رسول الله ﷺ لواء أبيض ، ودفعه إلى زيد بن حارثة رضي الله عنه .

وفي هذه الغزوة يشارك خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وهي أول معركة يشارك فيها منذ إسلامه رضي الله عنه .

كشف الله أحداث المعركة لنَبيِّه ﷺ وهو في المدينة ، فلما قُتل قادة مُؤتة قال رسول الله ﷺ : " ما يَسرُّهم أنهم عندنا ".

قال ذلك رسول الله ﷺ للنعيم الذي هُم فيه بعد استشهادهم رضي الله عنهم أجمعين .

# الجـــزء السادس:

## الفتح العظيم والأخلاق

{جزء جميل أصف فيه خَلق وخُلق النبي ﷺ.
وتعامله مع أهله وأصحابه بعد فتح مكة}.

﴿٧٦﴾ في ١٠ رمضان من السنة ٨ هـ وقع أعظم فتح في الإسلام فتح مكة ، وكان يوماً مشهوداً ، أعز الله به دينه ورسوله ﷺ .

وكان سبب هذا الفتح العظيم هو غدر بَني بكر وقريش في خزاعة التي دخلت في حلف النبي ﷺ يوم الحُديبية ، فقتلوا منهم ٢٠ رجلا فخرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على النبي ﷺ المدينة ، فوقف عليه وهو في المسجد ، وأخبره خبر الغدر كاملاً .

فقال رسول الله ﷺ : " نُصِرْت ياعمرو بن سالم ".

ثم خرج من مكة وَفْد من خُزاعة وأخبروا رسول الله ﷺ بالخبر .

خافت قريش من هذا الغدر ، وأرسلت أبا سفيان ليُجدد الصُلح مع رسول الله ﷺ ، فلم يخرج منه بشي ، ورجع أبوسفيان خائباً ...

{٧٧} تهيأ رسول الله ﷺ للفتح العظيم ، وسأل ربه أن يُعْمي عن قريش خبره ، فقال : " اللهم خُذ العيون والأخبار عن قريش ".

وأمر رسول الله ﷺ أصحابه للخروج ، وأرسل إلى كل القبائل المسلمة أن يَتجهزوا للخروج معه .

تجمع للنبي ﷺ ١٠ آلاف ، وهو أكبر جيش يتجمع للمسلمين من بعثته ﷺ ، وكان خروجه ﷺ من المدينة يوم ١٠ رمضان سنة ٨ هـ .

في طريقه ﷺ إلى مكة لقيه ابن عمه أبوسفيان بن الحارث ، وابن عمته عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة مسلمين .

واصل النبي ﷺ طريقه إلى مكة وهو صائم ، والناس معه صيام ، وقد صَبَّ رسول الله ﷺ الماء على رأسه ووجهه من شدة العطش ...

{٧٨} فلما بلغ رسول الله ﷺ الكَديدَ وهو ماء بين عُسْفَان وقُديد ، قال لأصحابه :
" إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم ".
فأفطر رسول الله ﷺ ، وأفطر الناس ، فكانت رُخْصَة ، ثم دعا رسول الله ﷺ بإناء ، فشرب نهاراً ليراه الناس .
ولما بلغ رسول الله ﷺ الجُحْفَة لقيه عمه العباس بن عبدالمطلب مُهاجرا بأهله وعياله إلى المدينة ، ففرح به النبي ﷺ .
وما كان العباس رضي الله عنه يعلم بقدوم جيش المسلمين ، وهو آخر من هاجر إلى المدينة ، لأن بعده فُتحت مكة وانقطعت الهجرة
قال رسول الله ﷺ : " لا هجرة بعد الفتح - أي فتح مكة - ".
والمقصود بالهجرة في الحديث الهجرة الخاصة من مكة إلى المدينة ...
حديث : " ياعم اطمئن فإنك خاتم المهاجرين في الهجرة كما أنا خاتم النَّبيِّين في النُّبوة ".
رواه أحمد بإسناد ضعيف جداً ...

﴿٧٩﴾ أكمل رسول الله ﷺ طريقه إلى مكة ، فلما وصل إلى منطقة الظهران عشاءً ، أمر أصحابه بإيقاد النيران ، فأوقدوا النار .

وكان الله سبحانه قد أخذ العُيُون عن قريش ، فانقطعت أخبار النبي ﷺ عنهم تماماً ، ولا يَدرون ما سيفعل النبي ﷺ بغدرهم .

فخرج أبو سفيان ، وحكيم بن حِزام ، وبُديل بن وَرقاء رضي الله عنهم - وكلهم أسلم بعد الفتح - يبحثون عن الأخبار .

فخرجوا من مكة ، حتى أتوا مَر الظهران ، وإذا بهم يرون نيران كثيرة - ١٠ آلاف مقاتل - ففزعوا منها فزعاً شديداً ...

{٨٠} في هذه الفترة كان العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه يبحث عن أحد يُخبر قريش بأمر النبي ﷺ ، حتى تَستسلم قريش ولا تُقاتل.
فرأى العباس أباسفيان سيد مكة ومعه حكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء ، فأقنع العباس أبا سفيان بالاستسلام وأن لا تُقاتل قريش
فلما رأى أبوسفيان حجم جيش النبي ﷺ ١٠ آلاف مُقاتل ، عَلِمَ أنه لا طاقة له بقتال النبي ﷺ ، ووافق على الاستسلام .
فذهب العباس بأبي سفيان إلى النبي ﷺ ليُسلِّم له مكة ، فلما دخل أبوسفيان على النبي ﷺ ، دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام فأسلم .
ثم قال النبي ﷺ لأبي سفيان : " مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومَن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن "..

{٨١} ثم انطلق أبوسفيان واجتمع بأهل مكة ، وأخبرهم خبر النبي ﷺ ، وأنه لا طاقة لأحد به ، وأنه لا نَجاة لأحد يَخرج مِن بيته .
هنا أمر النبي ﷺ بالتحرك لدخول مكة ، وقال لأصحابه : " لا تُقاتلوا إلا من قاتلكم ، ونَهاهم عن قَتْل النساء والصبيان ".
ثم دخل النبي ﷺ مكة من أعلاها من كَدَاء في كتيبته الخضراء وذلك يوم الجمعة ١٩ رمضان من السنة ٨ هـ ، وكان يوماً مشهوداً.
وكان رسول الله ﷺ على ناقته القَصْواء لما دخل مكة ، وكان ﷺ في شدة التواضع لربه سبحانه الذي أكرمه بهذا الفتح فتح مكة .
وكان رسول الله ﷺ يَقرأ سورة الفتح وهو على ناقته ، يرفع بها صوته ﷺ ، وأهل مكة من بيوتهم ينظرون إلى هذا المشهد العظيم ..

{٨٢}- ثم ضُربت للنبي ﷺ في منطقة الخَيْف خيمة كما أمر ونزل بها ﷺ ،
ثم قام رسول الله ﷺ حتى أتى المسجد الحرام ، والمهاجرون والأنصار بين يديه ، وخلفه ، وحوله ، يُهلِّلون ، ويُكبِّرون .
فأقبل رسول الله ﷺ إلى الحجر الأسود فاستلمه بِمِحجن كان في يده ، ثم طاف بالبيت سبعاً على راحلته ، وحول البيت ٣٦٠ صنم .
فجعل رسول الله ﷺ كلما دَنا من صنم يَطْعنها بِمِحجنه ، ويقول : " وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا "...
فما يُشير رسول الله ﷺ بِمِحجنه على صنم في وجهه إلا وقع لِقفاه .
فإذا وقع الصنم قام الصحابة رضي الله عنهم بتكسيره ، حتى كُسِّرت كل الأصنام ٣٦٠ التي كانت حول الكعبة ...

{٨٣} ثم نادى رسول الله ﷺ حاجب الكعبة عثمان بن طلحة رضي الله عنه - وهو الذي عنده مفتاح الكعبة

فأمره رسول الله ﷺ أن يفتح له الكعبة ، فلما فتحها ، أمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب أن يزيل الصور التي فيها ، فأزالها.

ثم دخل النبي ﷺ الكعبة وأدخل معه بلال بن رباح وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، وأغلق عليهم الباب فمكث ﷺ فيه طويلاً ...

جعل رسول الله ﷺ عموداً عن يساره ، وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ٦ أعمدة وصلى فيه ركعتين .

ثم خرج رسول الله ﷺ من الكعبة ، وقد تَجمَّع أهل مكة له ، فخطب فيهم خطبة عظيمة ، حَمِدَ فيها ربه ، وأثنى عليه .

ثم قال ﷺ : " يامعشر قريش ماترون أني فاعل بكم ؟؟"

قالوا : خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم .

فقال ﷺ : " أقول لكم كما قال يوسف لإخوته : " لا تثريب عليكم اليوم " ، اذهبوا فأنتم الطُلقاء "

{٨٤}. جلس رسول الله ﷺ في المسجد وفي يده مفتاح الكعبة ، فقال له علي بن أبي طالب : يارسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية ...
فقال ﷺ : " أين عثمان بن طلحة "؟؟
فدُعي له ، فقال ﷺ : " خُذوها يابَني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم ".
فلما استقر الأمر برسول الله ﷺ جاءه أهل مكة يُبايعونه ، فجاء أبوبكر الصديق بوالده أبي قُحافة ، فأسلم بين يديه ﷺ.
ثم بايع رسول الله ﷺ نساء قريش وأفتى رسول الله ﷺ بعدة فتاوى :
تحريم بيع :
١- الخمر ٢- الميتة ٣- الخنزير ٤- الأصنام
كان لفتح مكة أثرٌ عظيم في نفوس العرب ، وذلك أنهم كانوا ينتظرون نتيجة الصراع بين المسلمين وقريش
فلما انتصر رسول الله ﷺ على قريش ، وفُتحت مكة دخل الناس في دين الله أفواجا .

{٨٥} أقام النبي ﷺ في مكة بعد فتحها ١٩ يوما، وفي يوم السبت ٦ شوال من السنة ٨ هـ
خرج ﷺ إلى حُنين ، وهو وادٍ قريب من الطائف ،
كان سبب توجّهه ﷺ إلى حُنين مابلغه عن هوازن أهل الطائف بجمع الجموع الكثيرة لقتاله ﷺ وهو في مكة، فتوجه إليهم قبل أن يأتوه
اجتمع لهوازن ٢٠ ألف مقاتل ، وخرجوا بنسائهم وأطفالهم وأموالهم من الإبل والغنم ، وكان قائدهم مالك بن عوف .
خرج النبي ﷺ من مكة ومعه ١٢ ألف مقاتل ، ١٠ آلاف الذين جاؤوا معه من المدينة لفتح مكة ، وألفان من أهل مكة وهم الطُلقاء.
استعمل النبي ﷺ على مكة يحكمها بعد خروجه منها : عَتَّاب بن أسيد رضي الله عنه ، وهو أول أمير على مكة في الإسلام ...ع

{٨٦} في طريق النبي ﷺ إلى حُنين مر على شجرة يُقال لها " ذات أنواط " كان العرب يتمسحون بها ويتبركون بها ويعبدونها .

فقال الطُلقاء من أهل مكة - وكان في إسلامهم ضعف - : يارسول الله اجعل لنا " ذات أنواط " كما لهم " ذات أنواط ".

فغضب رسول الله ﷺ ، وقال : " الله أكبر والذي نفسي بيده قلتم كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلـٰهاً كما لهم آلهة ".

وصل النبي ﷺ إلى وادي حُنين ، وفي السحر عبأ رسول الله ﷺ جيشه ، وعقد الألوية والرايات ، ورتب جنده في هيئة صفوف منتظمة

استعمل النبي ﷺ على الفُرسان خالد بن الوليد رضي الله عنه وبشّر أصحابه بالفتح والنصر إن صبروا وثبتوا .

{٨٧} كان بعض المسلمين من الطُلقاء قد أعجب بكثرتهم، وقالوا: والله لا نُغلب اليوم من قِلة ، فكان اتكالهم على عددهم .

بدأ المسلمون بالنزول إلى وادي حنين - وكان مُنحدراً شديداً - وكانوا لا يدرون بوجود كَمين لهوازن في أسفل الوادي . فتفرق المسلمون..

انحاز النبي ﷺ ذات اليمين ، وثبت معه نفرٌ قليل من المهاجرين والأنصار ، وأهل بيته ، فيهم : أبو بكر ، وعُمر ، وعلي .

فأخذ رسول الله ﷺ يُنادي الذين فرّوا من المسلمين إليَّ عِباد الله هَلُمُّوا إليَّ ، أنا رسول الله ، أنا محمد

ثم أخذ رسول الله ﷺ يركض ببغلته قِبَل المشركين ، ويقول :

أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبدالمطلب

وكان العباس آخذ بلِجَام بغلته ﷺ ، وابن عمه أبوسفيان بن الحارث آخذ بِرِكَابِها يَكُفَّانها عن الإسراع نحو العدو .

ثم نَزَل رسول الله ﷺ عن بغلته ، فاستنصر ربه ودعاه قائلاً : " اللهم نَزِّل نصرك ...

{٨٨} وأخذ رسول الله ﷺ يُقاتل ، والصحابة الذين ثبتوا يُقاتلون معه ، ويَتَّقون به ﷺ لشجاعته وعظيم ثباته ﷺ في مثل هذه المواقف

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كُنَّا إذا احمر البأس ، ولقي القومُ القومَ ، اتَّقينا برسول الله ﷺ .

ثم قال رسول الله ﷺ لعمه العباس ، وكان رجلا صَيِّتا : " ياعباس ناد أصحاب السَّمُرَة ".

- وهي الشجرة -.

فنادى العباس الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة الرضوان - تحت الشجرة - فلما سمع المسلمون صوته أقبلوا .

وهم يقولون : لبيك لبيك ،

وتجالد الناس مُجالدة شديدة ، وأشرف النبي ﷺ من على بغلته ، ثم قال : " الآن حَمى الوَطيس ".

ثم أخذ النبي ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ، وقال : " شاهت الوجوه ".

فلم يبق منهم أحد إلا وامتلأت عيناه وفمه بالتراب .

ثم قال رسول الله ﷺ : " انهزموا ورب الكعبة ، انهزموا ورب الكعبة "...

{٨٩} أيَّد الله رسوله ﷺ والمؤمنين بنزول الملائكة .
قال الله تعالى : " لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ "
لم تُقاتل الملائكة في غزوة حُنين ، وإنما نزلت لتخويف الكفار ، وإلقاء الرُّعب في قلوبهم .
لم تُقاتل الملائكة في غزوة قط إلا في غزوة بدر الكُبرى ، وهذا من خصائصها ، كما ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .
لما نزلت الملائكة هرب الكفار من كل مكان، وسأل الرسول ﷺ عن خالد بن الوليد، فوجده جريحا مستندا على راحلته لا يستطيع الحركة
فأتاه النبي ﷺ ، وأخذ يمسح على جراحه بيده الشريفة ، حتى شُفي خالد من جراحه ، فهذه من معجزاته ﷺ .
انطلق المسلمون يتبعون الكفار يَقتلون فيهم ويَأسرونهم ، حتى ترك الكفار أرض المعركة ، وتركوا نساءهم وذراريهم وأنعامهم ...

{٩٠} وقعت كل غنائم الكفار بيد المسلمين ، وكانت غنائم عظيمة :
٢٤ ألف من الإبل ٤٠ ألف شاة ٤ آلاف اوقية من الفضة غير النساء والأطفال ، فأمر النبي ﷺ أن تُجمع هذه الغنائم في منطقة الجِعرانة فجُمعت ، وجعل عليها حراسة .
ولم يَقسم النبي ﷺ الغنائم ، وأمر ﷺ بمتابعة الكفار الذين توجهوا إلى الطائف وتحصنوا بها .
غزوة الطائف هي في الحقيقة امتداد لغزوة حُنين ، وذلك أن مُعظم فُلُول هوازن فروا من حُنين وتحصنوا بالطائف .
وصل النبي ﷺ إلى الطائف وحاصرها ، واشتد الحصار ، لكن مافي أي مؤشرات لفتح الطائف لقوة حصونها .
ثم إن رسول الله ﷺ رأى رؤيا في منامه أنه لم يُؤذن له بفتح الطائف ، ثم أخبر الناس برؤياه ﷺ .
ثم نادى مناد رسول الله ﷺ بالرحيل ، وترك الطائف ، فقال المسلمون : ادعُ الله عليهم، فقال ﷺ " اللهم اهد ثقيفا وائت بهم "

{٩١} غادر رسول الله ﷺ الطائف متوجها إلى منطقة الجعرانة ، وفي الطريق لقيه سُراقة بن مالك رضي الله عنه ، وأعلن إسلامه بين يديه ﷺ .
وصل النبي ﷺ إلى الجعرانة ، وبدأ بتوزيع غنائم حُنين ، فأعطا سادة العرب : كأبي سُفيان ، وعُيينة بن حِصن ١٠٠ من الإبل .
أعطى رسول الله ﷺ سادة العرب هذا العطاء الكبير، ليؤلف به قلوبهم ، كي يتمكن الإسلام من قلوبهم ، فما زال في إسلامهم ضعف .
أعطى النبي ﷺ كل الناس إلا الأنصار رضي الله عنهم لم يُعطهم شيئا من الغنائم ، فآثر النبي ﷺ في العطاء العرب على الأنصار
فبدأ الأنصار يشكون بعضهم لبعض وذهب سيد الأنصار سعد بن عُبادة إلى النبي ﷺ وقال له : يارسول الله إن الأنصار وجدوا عليك .
فقال رسول الله ﷺ لسعد : " اجمع لي الأنصار ".
فذهب سعد وجمع الأنصار ، ثم أخبر النبي ﷺ بذلك ، فجاءهم النبي ﷺ .
فقال لهم ﷺ : " يا معشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم ، أوجدتم في أنفسكم في لُعاعة من الدنيا ، تألفت بها

قوما ليسلموا
ووكلتكم إلى إسلامكم ، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعون برسول الله
فبكى الأنصار بكاء شديداً ...

{٩٢} في ذي القعدة من السنة ٨ هـ وُلِدَ إبراهيم بن النبي ﷺ في منطقة العالية حيث أنزلِ النبي ﷺ أمه مَارية القبطية .وكانت مارية القبطية أَمَة عند النبي ﷺ أهداها له المقوقس عظيم القبط ، فكان النبي ﷺ يَطؤها بملك اليمين ، ولم تكن زوجة .
روى الإمام مسلم في صحيحه عن أنس قال قال النبي ﷺ : " وُلِد لي الليلة غُلام ، فسميته باسم أبي إبراهيم ".
وتنافست نساء الأنصار في إبراهيم أيَّتُهُن ترضعه ، لأن أمه مارية القبطية كانت قليلة الحليب ، فدفعه النبي ﷺ إلى أم سَيف
قال أنس : ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من النبي ﷺ ، كان يدخل على ابنه إبراهيم ، فيأخذه ويُقبِّله ...

﴿٩٣﴾ دخل العام ٩ هـ ، والذي يُسميه أهل السِّير عام الوفود ، فأقام النبي ﷺ طيلة العام ٩ هـ بالمدينة يستقبل الوفود. بلغ عدد الوفود - وهي رؤوس القبائل - التي قدمت المدينة لتعلن إسلامها أكثر من ٦٠ وفدا ، فكان العام ٩ هـ حافلا بالوفود .

في رجب من السنة ٩ هـ تُوفي النجاشي أصْحَمَة - ملك الحبشة - رضي الله عنه بالحبشة ، وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب .

قال جابر بن عبدالله قال رسول الله ﷺ : " مات اليوم رَجُلٌ صالح ، فَقُوموا فَصلُّوا على أخيكم أصْحَمَة ".

متفق عليه

وقال أبوهريرة : أن رسول الله ﷺ نَعَى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، وقال : " استغفروا لأخيكم "...

{٩٤} في رجب من السنة ٩ هـ وقعت آخر غزوة من غزوات النبي ﷺ ، وهي غزوة تبوك ، وتبوك تبعد عن المدينة ٧٠٠ كيلو تقريبا .

وكانت هذه الغزوة مع أعظم دولة في العالم في ذلك الوقت ، وهي الروم ، وأمر النبي ﷺ أصحابه بالتَّهيُّؤ لغزو الروم .

وجاء وقت غزوة تبوك في ظروف قاسية - الحر شديد ، والمسافة بعيدة جدا - ولذلك تُسمى أيضا غزوة العُسْرَة .

ولم يكن الخروج لغزوة تبوك على التَّخيير ، وإنما كان على الوجوب ، يجب على كل مسلم الخروج ، إلا لمن له عذر كمرض ونحوه ...

ثم حَثَّ النبي ﷺ الصحابة على الإنفاق لتجهيز جيش العُسْرة ، فتسابق الصحابة رضي الله عنهم إلى التنافس في الإنفاق ...

﴿٩٥﴾ لتجهيز جيش العسره ..
جاء أبوبكر الصديق بكُلِّ ماله ، وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله ، وأنفق عثمان بن عفان رضي الله عنه نفقة عظيمة، ماسُمِعَ بمثلها .
فلما رأى النبي ﷺ هذه النفقة العظيمة من عثمان سُرّ سروراً عظيماً ، وقال : " ما ضَرَّ عثمان ما عَمِلَ بعد اليوم ".
وجاء عبدالرحمن بن عوف بثمانية آلاف درهم ، وتتابع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في الإنفاق لتجهيز جيش العُسْرة .
فلما رأى المنافقون هذا الإنفاق من الصحابة رضي الله عنهم أخذوا يستهزئون بهم ،
فأنزل الله في المنافقين : ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ والَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلّا جُهْدَهم فَيَسْخَرُونَ مِنهم سَخِرَ اللَّهُ مِنهم ولَهم عَذابٌ ألِيمٌ﴾ ﴿٧٩﴾ سورة التوبة
تَخلَّف عدد من الصحابة الصادقين عن غزوة تبوك بغير عذر ، وكانوا نَفَرَ صدق ، لا يُتَّهمون في إسلامهم مِن الذين تَخلَّفوا بغير عذر :
١- كعب بن مالك، هلال بن أمية ، وغيرهم

{٩٦}- خرج النبي ﷺ بجيشه العظيم ٣٠ ألف مقاتل ، وهو أعظم جيش يتجمع للمسلمين مُنذ بعثته ﷺ.
وخَلَّف النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أهله وأمره بالإقامة فيهم ، فقال علي : أتُخلِّفني في الصبيان والنساء.
فقال له النبي ﷺ : " أمَا تَرضى أن تَكون مِني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ".
مضى النبي ﷺ بجيشه الكبير ، وعسكر في ثنية الوداع وهناك عقد ﷺ الألوية والرايات ، وكان في جيشه ﷺ عدد كبير من المنافقين .
مَرَّ النبي ﷺ وهو في طريقه إلى تبوك بالحِجْر ديار ثمود - وهم قوم صالح عليه السلام - فاستعجل النبي ﷺ راحلته ...
ونزل النبي ﷺ قريبا من ديار ثمود ، ولم يَدخلها ، فاستقى الناس من بئر كان بالحِجْر ، واعْتَجنوا به عجينهم .
فلما عَلِمَ النبي ﷺ بهم ، قال : " لا تدخلوا على هؤلاء القوم الذين عُذِّبُوا ، فإني أخاف أن يُصيبكم مثل ما أصابهم ".
ثم أمرهم ﷺ أن لا يَشربوا من بئرها ولا يَستقوا ،

فقالوا : عَجنّا منها واستقينا ، فأمرهم ﷺ أن يُلقوا ذلك العجين والماء ...

{٩٧} أكمل النبي ﷺ طريقه إلى تبوك ،
وكان ﷺ يَجمع بين الصلوات ، فكان يَجمع الظهر والعصر جميعاً ، والمغرب والعشاء جميعاً .
واصل النبي ﷺ طريقه إلى تبوك ، وقد أصاب الناس العطش ، واشتدت حاجتهم إلى الماء ، فشكا الناس ذلك للنبي ﷺ .
فدعا النبي ﷺ ربه أن يُنزل عليهم المطر ، فتجمع السحاب ، ونزل عليهم المطر ، فشربوا ، وملؤوا ما معهم .
في الطريق إلى تبوك نزل الجيش في الليل ، وقُبيل صلاة الفجر ذهب النبي ﷺ لقضاء حاجته ومعه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .
تأخر النبي ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم في صلاة الفجر ، فقدَّم الصحابة عبدالرحمن بن عوف ليُصلي بهم إماما في صلاة الفجر
فلما بلغ عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه الركعة الثانية جاء النبي ﷺ ، فأدرك ركعة ، وأتم ركعة ﷺ ...

{٩٨} فلما سَلَّم عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وإذا بالنبي ﷺ يُتم الركعة التي فاتته فوقع ذلك في قلوب الصحابة رضي الله عنهم
فلما سلَّم النبي ﷺ قال لهم : " أحسنتم " أو " أصبتم ".
فأقرَّهم النبي ﷺ على عدم انتظاره في سبيل إقامة الصلاة على وقتها
وأما حديث : " ما قُبض نَبي حتى يُصلي خلف رجل صالح من أمته ".
فقد رواه الإمام أحمد ، وابن سعد وهو حديث ضعيف.
أكمل ﷺ طريقه إلى تبوك ، وقال لأصحابه : " إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك ، فمن جاءها فلا يمس من مائها حتى آتي ".
فلما وصل المسلمون إلى تبوك ، وجدوا عينها قليلة الماء وإذا رجلان من المنافقين أخذوا ماءها وكان النبي ﷺ نهاهم عن ذلك ...

﴿٩٩﴾ فلما رأى النبي ﷺ أن رَجُلين سبقاه إلى عين تبوك وأخذا من مائها لَعنهُما ، ثم أمر ﷺ بإحضار إناء وغَسل رسول الله ﷺ وجهه ويديه من ماء تبوك .
ثم اعادوا الماء مره اخري للعين فجرت العين بماء كثير فاستقي الناس .
ثم قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : " يُوشك يامعاذ إنْ طالت بك حياة ، أنْ تَرى ما ها هنا قد مُلئ جناناً ".
ثم ضُرِبت للنبي ﷺ قُبَّة وأقام النبي ﷺ في تبوك ٢٠ يوما ، ولم يَلق كيداً ، ولم يُواجه عدواً .
ثم أخذ النبي ﷺ يُرسل السرايا إلى القبائل على أطراف الشام ، وأرسل رسالة إلى قيصر عظيم الروم
صالح النبي ﷺ أهل أَيْلَة ، ويهود جَرْبَاءَ وأَذْرُح ،
وبعث خالد بن الوليد ومعه ٤٢٠ مقاتل إلى أُكَيْدر دُومة الجَنْدَل
فصالح أُكَيْدَر دُومة الجَنْدل النبي ﷺ على الجزية ، وأهدى أُكيدر النبي ﷺ بغلة ، وجُبَّة من سُندس مَنسُوج فيها الذهب ...

{١٠٠} رجع النبي ﷺ إلى المدينة ، بعد أن أقام في تبوك ٢٠ يوما ، ولم يلق كيداً من أي عدو .
فلما وصل النبي ﷺ إلى وادي القرى قال لأصحابه : " إنِّي مُتعجِّلٌ إلى المدينة فمن أراد منكم أن يَتعجَّل معي فليتعجل ".
فلما وصل النبي ﷺ نزل عليه الوحي ، وأخبره ببناء المنافقين مسجد الضرار ، فأمر النبي ﷺ بحرقه بالنار وهدمه .
ثم قال النبي ﷺ لأصحابه : " إن بالمدينة أقواماً ماسرتم مسيراً ، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم فيه ، حبسهم العُذر ".
فلما أشرف النبي ﷺ على المدينة ، قال " هذه طيبة أو طابة ".
فلما رأى جبل أُحد ، قال " هذا جبل نُحِبُّه ويُحبُّنا "...

# الجزء السابع والأخير:

## الوفاة والوداع

ويشمل

{ حجة الوداع، ومرضه ﷺ، ووفاته }

{١٠١} لما استقر النبي ﷺ في المدينة بعد عودته من آخر غزوة غزاها - وهي تبوك - سارعت القبائل إليه في المدينة لِتُعلن إسلامها .

في أواخر العام التاسع الهجري تُوفيت أم كلثوم بنت النبي ﷺ .

وتُوفي رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول قَبّحه الله .

في أواخر شهر ذي القعدة سنة ٩ هـ ، بعث النبي ﷺ أبا بكر الصديق أميرا على الحج ، لِيُقيم للمسلمين حجهم .

وأمر النبي ﷺ أبا بكر بأمور يُعلنها بالحج :

لا يَحجنَّ بعد هذا العام مشرك

لا يطوف بالبيت عُريان

لا يدخل الجنة إلا مؤمن

في ربيع الأول سنة ١٠ هـ تُوفي إبراهيم بن النبي ﷺ وعُمُره سنة وأربعة أشهر ، ودخل عليه النبي ﷺ ، وعيناه تدمعان .

قال النبي ﷺ : " إن إبراهيم ابني ، وإنه مات في الثدي وإن له لَظِئْرَين تُكملان رضاعه في الجنة "...

{١٠٢} في ذي القعدة من السنة ١٠ للهجرة أُذِّن في الناس أن النبي ﷺ يريد الحج هذه السنة .
فقدم المدينة بشرٌ كثير ، كلهم يلتمس أن يأتَمَّ بالنبي ﷺ .
قال جابر : فلم يَبْقَ أحد يقدر على أن يأتي إلا قَدِمَ .
سُمِّيت هذه الحجة باسم حجة الوداع لأن النبي ﷺ ودَّع الناس فيها ، ولم يحج بعدها .
خرج مع النبي ﷺ في هذه الحجة المباركة أكثر من ١٠٠ ألف حاج ، وخرج ﷺ بكل نسائه التسع رضي الله عنهن أجمعين
انطلق النبي ﷺ إلى ميقات ذي الحُليفة فاغتسل لإحرامه ، ثم طيَّبته عائشة رضي الله عنها ، ثم لبس ﷺ إحرامه بأبي هو وأمي .
في ميقات ذي الحُليفة ولدت أسماء بنت عُميس زوجة أبي بكر الصديق ولدها محمد فأمرها النبي ﷺ أن تغتسل وتستثفر بثوب وتُحرم.
ثم لَبَّىٰ النبي ﷺ ، والناس معه يُلبون ، وجاء جبريل إلى النبي ﷺ ، وأمره أن يأمر أصحابه برفع أصواتهم بالتلبية ...

{١٠٣}- حجّ النبي ﷺ قارناً ، فلما وصل ﷺ إلى منطقة سَرِف حاضت السيدة عائشة رضي الله عنها فأمرها النبي ﷺ أن تعمل كل شيء إلا الطواف .
وصل النبي ﷺ لمكة يوم الأحد لأربع ليال خلون من شهر ذي القعدة سنة ١٠ هـ ، دخل ﷺ المسجد الحرام يوم الأحد ضُحى .
ودخله ﷺ من باب عبد مناف وهو باب بني شيبة ، والمعروف اليوم بباب السلام ، ثم أدى العُمرة .
فلما انتهى النبي ﷺ من عمرته نزل الأبْطح شرقي مكة ، فلما كان يوم ٨ من ذي الحجة ، وهو يوم التروية خرج النبي ﷺ إلى منى .
صلى النبي ﷺ بِمِنَى الظهر والعصر والمغرب والعشاء من يوم الخميس ٨ ذي الحجة ، والفجر من يوم الجمعة ٩ ذي الحجة .
فلما طلعت الشمس من يوم الجمعة ٩ ذي الحجة نهض النبي ﷺ إلى عرفة ، حتى إذا زالت الشمس سار حتى أتى بطن الوادي من أرض عرنة هناك بأرض عُرنة خطب رسول الله ﷺ خطبته الشهيرة خطبة عرفة ، وهو على راحلته القصواء ...

{١٠٤}. خطب رسول الله ﷺ بعرفة خطبة عظيمة جامعة قرَّر فيها قواعد الإسلام ، وهدم فيها قواعد الشرك والجاهلية .

فلما فرغ رسول الله ﷺ مِن خطبته بعرفة ، صلى الظهر والعصر جمعاً وقصراً ولم يُصلي بينهما شيئاً ثم ركب النبي ﷺ ناقته القصواء واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا مشتغلا بالدعاء والتضرع حتى غربت الشمس .

وأخبر النبي ﷺ الناس أن أفضل الدعاء دُعاء يوم عرفة ، ونزل عليه ﷺ وهو بعرفة ، قوله تعالى :
" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ " [المائدة:3]

فلما غربت الشمس واستحكم غروبها ، أفاض رسول الله ﷺ من عرفة إلى مُزدلفة .

صلى النبي ﷺ المغرب والعشاء قصراً ثم اضطجع حتى طلع الفجر ، ثم قام فصلى الفجر ، وذلك يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر .

ثم ركب رسول الله ﷺ ناقته القصواء ، فاستقبل القبلة ، ودعا الله وكبَّره وهلَّله ووحَّده ...

{١٠٥} أمر رسول الله ﷺ ابن عباس غداة يوم النحر أن يلتقط له حصى الجمار ، فالتقط له سبع حصيات مِن حصى الخذف .
ثم دفع رسول الله ﷺ من المشعر الحرام قبل أن تطلع الشمس ، مُخالفاً للمشركين الذين كانوا لا يُفيضون حتى تطلع الشمس .
فلما أتى النبي ﷺ جمرة العقبة الكبرى وقف في أسفل الوادي وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة وهو على ناقته.
وكان الوقت ضُحى ، فرماها رسول الله ﷺ من بطن الوادي بسبع حصيات ، يُكبر مع كل حصاة منها وهو يقول : " لتأخذوا مناسككم ".
ثم انصرف النبي ﷺ إلى المنحر بمنى ، فنحر بيده الشريفة ٦٣ ناقة ، وكانت النوق يتدافعن إليه ﷺ بأيتهن يبدأ...

﴿١٠٦﴾ فلما فرغ رسول اللّٰه من نَحْرِ هَدْيِهِ دعا الحلَّاق فحلق رأسه الشريف .
حلقه مَعْمَرُ بن عبداللّٰه العدوي رضي اللّٰه عنه .
قال أنس : لقد رأيت رسول اللّٰه والحلاَّق يَحْلقه وأطاف به أصحابه فما يُريدُون أن تقع شَعْرة إلا في يَدِ رجل .
رواه مسلم
فلما فرغ النبي ﷺ من حلق رأسه الشريف لبس ﷺ القميص ، وأصاب الطيب ، طيبته عائشة رضي اللّٰه عنها .
ثم ركب ﷺ فأفاض بالبيت قبل الظهر فطاف طواف الإفاضة على راحلته كي يراه الناس ، وليُشرف ، ثم أتى زمزم وشرب منها ، ثم رجع إلى منى مِن يومه ذلك ، وكان رسول اللّٰه ﷺ يأتي الجمار في أيام التشريق الثلاثة بعد الزوال ...

{١٠٧} ختم رسول الله ﷺ حجته المباركة بطواف الوداع ، وقال للناس : " لا يَنفرنَّ أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت طواف الوداع"
متفق عليه .
ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة وقد استصحب معه شيئا من ماء زمزم ، فهذه حجة النبي ﷺ مختصرة جداً ، التي عُرفت بحجة الوداع .
في يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة ١١ هـ أمر النبي ﷺ الصحابة للتجهز لغزو الروم ، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد .
كان عُمُر أسامة رضي الله عنه ١٨ سنة وفي جيشه كبار الصحابة كعمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم
وقد تكلم الناس في إمْرَة أسامة رضي الله عنه لحداثة سِنِّه ، فلما بلغ النبي ﷺ ذلك قام في الناس خطيباً ...

{١٠٨}- ولما تكاملت الدعوة ، وسيطر الإسلام على كل الجزيرة العربية ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، أحس النبي ﷺ بدُنُوِّ أجله
علامات دُنُوِّ أجل النبي ﷺ :
١- نزول سورة النصر
٢- مدارسته ﷺ القرآن
٣- اجتهاده ﷺ في العبادة
٤- مضاعفته ﷺ اعتكاف رمضان
بدأ مرض النبي ﷺ الذي قبضه الله فيه في أواخر ليالي صفر ، وكانت مدة مرضه ﷺ ١٣ يوم ، وأول ما بُدئ به ﷺ من مرضه الصُّداع
وكان النبي ﷺ عند السيدة عائشة رضي الله عنها لما بدأ معه الصداع في رأسه ، ثم إنه ﷺ أراد أن يطوف على أزواجه .
فلما وصل ﷺ إلى بيت ميمونة رضي الله عنها اشتد به المرض ، فاستأذن رسول الله ﷺ أزواجه أن يُمرض في بيت عائشة ، فأذنَّ له ..

{١٠٩} اشتدت وطأة المرض على رسول الله ﷺ وهو في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها ، وبدأت الحُمَّى تشتد عليه ، وارتفعت حرارة جسمه ﷺ .

قال أبوسعيد الخدري : يارسول الله ما أشدها عليك - أي الحمى - فقال ﷺ : " إنا كذلك يُضعَّف لنا البلاء ويُضعف لنا الأجر "

وكان رسول الله ﷺ يُصلي بالناس ، فلما اشتد عليه المرض لم يستطع الخروج إلى المسجد ، فأمر أبا بكر الصديق يُصلي بالناس .

أحس النبي ﷺ بِخِفَّة ، فخرج إلى المسجد مُتوكأ على الفضل بن العباس ، وصعد المنبر ، وخطب الناس وهي آخر خطبة خطبها ﷺ .

فذكر ﷺ في خطبته فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وفضل الأنصار وأوصى بهم ، وفضل أسامة بن زيد وأنه أهْلٌ للإمارة ...

{١١٠} وقع في دلائل النبوة للبيهقي أن رسول الله ﷺ عرض نفسه للقصاص في خطبته ، وهي رواية لا تثبت إسنادها ضعيف جداً .

وحَذَّر النبي ﷺ أمته من أن يتخذوا قبره مسجداً ، وأخبرهم أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

قال رسول الله ﷺ : " اللهم لا تجعل قبري وثناً ، لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم عيدا ".

رواه أحمد

قال ابن القيم : هذا نَهْيٌ منه ﷺ لأمته أن يجعلوا قبره مجتمعاً كالأعياد التي يقصد الناس الاجتماع إليها للصلاة .

ولم يزل النبي ﷺ حريصاً على أن يُصلي بالناس في المسجد مع ما به من شِدَّة الوجع حتى غلَبَهُ المرض ، وأعجزه عن الخروج ...

﴿١١١﴾ فعندها أمر النبي ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يَؤُمَّ الناس في الصلاة ، كما روى ذلك الشيخان في صحيحيهما .
قبل وفاته ﷺ بثلاثة أيام أوصى النبي ﷺ أصحابه بحُسن الظن بالله ، فقال ﷺ : " لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحْسن الظن بالله ".
قال الإمام النووي : في هذا الحديث تحذير من القُنُوط ، ومعنى حسن الظن بالله تعالى ، أن يظن أنه يرحمه ، ويعفو عنه .
وقبل وفاته ﷺ بيومين ، وَجَدَ النبي ﷺ من نفسه خِفَّة ، فخرج يُهادى بين رجلين ، ورجلاه تخُطَّان في الأرض من شدة المرض .
وإذا بأبي بكر يُصلي بالناس فلما أحس أبو بكر به أراد الرجوع فأشار إليه النبي ﷺ أن مكانك ،
وجلس ﷺ عن يسار أبي بكر ...

{١١٢}• ولما كان يوم الأحد قبل وفاة النبي ﷺ بيوم اشتد به ﷺ المرض ، فوصلت الأخبار إلى جيش أسامة رضي الله عنه فرجع إلى المدينة

بات النبي ﷺ ليلة الإثنين دَنِفاً

فلما طلع الفجر أصبح مُفيقاً .

فكشف رسول الله ﷺ ستر حُجرته ، ونظر إلى الناس وهم صفوف في الصلاة خلف أبي بكر الصديق ، فتبسم لِمَا رأى من اجتماعهم.

قال أنس : كأن وجهه ﷺ وَرَقَة ُمُصْحف - هو عبارة عن الجمال البارع - فهممنا أن نَفْتتن من الفرح برُؤية رسول الله ﷺ .

فلما رأى الناس رسول الله ﷺ قد أصبح مُفيقا ظَنُّوا أنه قد بَرِئَ من مرضه ، فانصرفوا إلى منازلهم وحوائجهم مستبشرين .

واستأذن أبو بكر الصديق رسول الله ﷺ في الخروج إلى أهله في منطقة السُنْح في عوالي المدينة ، فأذن له النبي ﷺ ...

{١١٣} فلما كان ضُحى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ ، اشتد على رسول الله ﷺ مرضه وجعل يتغشاه الكرب الشديد بأبي هو وأمي .
فقالت السيدة فاطمة رضي الله عنها : واكَرْبَ أبتاه ، فقال ﷺ : " لا كَرْب على أبيك بعد اليوم ، إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتاركٍ منه أحداً ".
وبينما رسول الله ﷺ يُعالج سكرات الموت ، والسيدة عائشة رضي الله عنها مُسندته صدرها ، وبين يديه ﷺ إناء فيه ماء .
فجعل النبي ﷺ يُدخل يَدَيه في الماء فيمسح بهما وجهه ، ويقول : " لا إله إلا الله إن للموت سكرات ".
ثم نَصَبَ ﷺ يَده ، فجعل يقول : " في الرفيق الأعلى "، فَقُبض ، ومالَتْ يده ﷺ ...
قالت السيدة عائشة رضي الله عنها :
قُبض النبي ﷺ ورأسه بين سَحْري ونَحْري ، فلما خرجت نفسه لم أجد ريحاً قط أطيب منها

{١١٤} كانت وفاته ﷺ بأبي هو وأمي ضُحى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ ، وعمره ٦٣ .
وشاع خبر وفاة النبي ﷺ في المدينة ، ونزل خبر وفاته ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم كالصاعقة ، لشدة حُبِّهم له .
ودخل الصحابة على النبي ﷺ في بيت عائشة ، ينظرون إليه ، وقالوا : كيف يموت وهو شهيد علينا ، ونحن شهداء على الناس .
وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ودخل على النبي ﷺ، فلما رآه ، قال : واغَشَيَاه ، ما أشَدَّ غَشْي رسول الله ﷺ .
ثم خرج عمر من عند النبي ﷺ سالاً سيفه ويتوعد الناس ويقول : والله لا أسمع أحداً يقول : مات رسول الله إلا ضربته بالسيف .
وهكذا لم يتمالك عمر رضي الله عنه من هول مصيبة موت النبي ﷺ
كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه غائبا لما مات رسول الله فانطلق أحد الصحابة إليه ، وأخبره خبر موت النبي ﷺ، وأن الناس في حال لا يعلمه إلا الله سبحانه ....

{١١٥}- انطلق أبو بكر الصديق مُسرعاً على فرسه حتى دخل المسجد النبوي ، وإذا بالناس يَبكون ، وعُمر شاهراً سيفه يُكلم الناس .

فلم يَلتفت أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى شيء من ذلك ، ودخل على النبي ﷺ وهو مُسجى على سريره ، وكشف عن وجهه الطاهر .

وقال رضي الله عنه : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم أكبَّ عليه فقبله وهو يبكي ، ويقول : طبت حيا وميتا يارسول الله

والله لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد ذُقتها ، ثم لن يُصيبك بعدها موتة أبدا ثم غطى النبي ﷺ .

ثم خرج رضي الله عنه للناس ، وهم مابين منكر ، وحائر من هول المصيبة ، ورأى عمر وهو يُهدد ويتوعّد من يقول بموت النبي ﷺ ...

{١١٦} قال أبو بكر رضي اللّٰه عنه : على رِسلك - يعني مهلك - ياعمر ، فأبي عمر أن يسكت فلما رآه لا ينصت أقبل أبوبكر على الناس .
وبدأ أبوبكر رضي اللّٰه عنه يخطب في الناس ، فلما سمعوا كلامه أقبلوا عليه ،
وتركوا عمر رضي اللّٰه عنه .
فقال أبوبكر رضي اللّٰه عنه: " أيها الناس مَن كان يعبد محمداً فإن محمدًا قد مات "
"ومن كان يعبد اللّٰه فإن اللّٰه حي لا يموت ."
قال اللّٰه تعالى : " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ " سورة آل عمران "١٤٤"...
قال ابن عباس : واللّٰه لكأنَّ الناس لم يعلموا أن اللّٰه أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر رضي اللّٰه عنه .
وأخذ البكاء والنشيج في المدينة على موت النبي ﷺ ، ولم تَمر بالأمة مُصيبة أعظم من موت النبي ﷺ ...

{١١٧} فلما بُويع أبو بكر الصديق بالخلافة ، وذلك يوم الثلاثاء ، أراد آل النبي ﷺ غَسْله ، واختلفوا في ذلك.

فقالوا : والله ماندري كيف نَصنع ، أنُجرد رسول الله ﷺ كما نُجرد موتانا أم نَغْسِله وعليه ثيابه .

فأصابهم كلهم النُّعاس فناموا جميعا ، وسُمِع صوتٌ يقول لهم : اغْسِلوا رسول الله ﷺ وعليه ثيابه .

فلما استيقظوا ، أخبر بعضهم بعضاً بالذي سَمِعوا ، فقاموا إليه ، فَغَسَلوا رسول الله ﷺ وعليه ملابسه بأبي هو وأمي .

وكان الذين وَلُوا غَسْل النبي ﷺ :

علي بن أبي طالب

العباس ، وأبناؤه :

الفضل ، قُثم

أسامة بن زيد

شُقران مولى النبي ﷺ .....

{١١٨} كان العباس والفضل وقُثم يُقلِّبون النبي ﷺ ، وأسامة وشُقران يَصُبَّان الماء ، وعلي بن أبي طالب يَغْسِل النبي ﷺ .
فلما فرغوا من غَسْل رسول الله ﷺ كُفِّن بأبي هو وأمي في ٣ أثواب بيض ، ثم وُضِع النبي ﷺ على سريره في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها .
ثم أُذِن للناس بالدخول على رسول الله ﷺ ليُصلُّوا عليه ، ولا يَؤمهم أحد .
وهذا أمر مُجمع عليه ولا خلاف فيه .
فلما فَرغوا من الصلاة على النبي ﷺ أخذ الصحابة يتشاورون أين يدفنونه ؟؟
فاختلفوا في ذلك .
فسألوا أبي بكر الصديق ، فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : " ماقَبض الله نَبيّاً إلا في الموضع الذي يُحب أن يُدفن فيه " ..

﴿١١٩﴾ وحُفر قبر النبي ﷺ في الموضع الذي مات فيه ، وهو في بيت السيدة عائشة رضي اللّٰه عنها ، ودخل قبر النبي ﷺ العباس وعلي والفضل .
ووضَع شُقران مولى النبي ﷺ في قبر النبي ﷺ قَطيفة - أي كساء - حمراء ، ثم أنزلوا رسول اللّٰه ﷺ في قبره بأبي هو وأمي .
وكان آخر الناس عهدا بالنبي ﷺ هو قُثم بن العباس رضي اللّٰه عنه ، وتم دفن النبي ﷺ ليلة الأربعاء صلوات ربي وسلامه عليه .
وحزن الصحابة حزناً شديداً على وفاة النبي ﷺ .
قال أنس : ما رأيت يوماً قط أظلم ولا أقبح من اليوم الذي تُوفي فيه النبي ﷺ
طبت حيا وميتا يارسول اللّٰه 😔🥺 ...

# خاتمة الكتاب

**بسم الله الرحمن الرحيم**

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا الإبحار السريع والمبسط في سيرة النور، سيرة الحبيب المصطفى ونبي الهدى محمد ﷺ.

إن كُتُب السير والمجلدات تفنى ولا تنتهي تفاصيل هذه الحياة العظيمة، ولكننا حاولنا عبر هذه الحلقات الـ **119** أن نقتطف من كل بستان زهرة، وأن نقترب خطوة من الشخصية التي غيّرت مجرى التاريخ، لنستلهم منها النور الذي يضيء لنا دروب الحياة اليومية.

أتمنى من الله العلي القدير أن يكون هذا الكتاب خفيفاً على القلوب، نافعاً للعقول، وأن يترك في نفس كل من يقرأه شوقاً متجدداً لاتباع سُنة النبي ﷺ وتدارس سيرته العطرة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان الحسنات وصدقة جارية لي ولوالديّ ولكل من ساهم في قراءته ونشره.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

**جامع ومعدّ المادة /**

[مهندس.. أحمدأبو خضرة]


سِيرَةُ النُّورِ
المبسطة في 119 حلقة
تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ
وقف لله تعالى.. ومتاح للنشر والتوزيع لكل مسلم
إعداد وتنسيق:
م. أحمد أبو خضرة